

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان :

العنوان:

تحليل الخطاب الأدبي في ضوء لسانيات النص
كتاب "لسانيات النص ل: محمد خطاي"

إشراف الدكتورة:

- لمجادي سورية.

إعداد الطالبتين:

- سعدي راوية.

- عدة سكران أمينة.

أعضاء لجنة المناقشة:

1- أ/ مقدم فاطمة

2- أ/ لمجادي سورية

3- أ/ لعرابوي نورية

رئيسا

جامعة غليزان

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

السنة الجامعية: 1444/1445هـ | 2023م - 2024م



الشكر والتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

إلى الدكتورة: "لمجدي سورية".

"أستاذتنا الفاضلة، بينما نتأمل الصفحة المليئة بالتضحية والعطاء، لا نستطيع إلا أن نعبر عن امتناننا العميق لك وعلى الجهود الجبارة التي بذلتها في مساعدتنا خلال رحلة بحثنا، ولا ننسى الفضل أيضاً لأستاذتنا العزيزة "د.مقدم فاطمة" التي كانت نجمة تضيء طريقنا نحو النجاح والتميز وداعمة لنا .

سنحمل دائماً قيمكم وعلمكم بفخر واعتزاز، شكراً جزيلاً على ما قدمتم لنا، وننتطلع لمزيد من التعاون في المستقبل ."

❀ (م) راوية وأمينة ❀ (م)

إهداء

❀ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❀

"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ".

صدق الله العظيم [الزمر-09]

"انتهت رحلتي الجامعية بعد جهد ومثابرة ,والآن أتطلع لبداية جديدة "إلى أمي العزيزة التي كانت دائما داعمة وملهمة ,شكرا لك أمي على كل الحنان والتشجيع في رحلتي التعليمية, لا يمكنني ايفاء دين والشكر لك ,لكنني لأتمنى أن تعلمي أن نجاحي يرجع اليك , بشكر كبير ."

"إلى أبي العظيم ,الذي لا طالما كان الصخرة التي أستند لها, والقلب الذي علمني الحب والتضحية ,لك كل شكري وامتناني واعتزازي لك من كل قلبي ,على كل لحظة قضيتها معي ,وعلى كل درس علمتني اياه".

"إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي, إلى شموع دربي ,إلى من شهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي إخوتي حفظهم الله ."

"إلى كل من شاركني فرحة التخرج ,ودعمني خلال رحلتي الدراسية, هذا الانجاز لكم أيضا ,فأتم كنتم الدافع والالهام لي ."

"وأهدي تحياتي أيضا إلى أستاذتي المشرفة, التي لم تقصر في مد يد العون لي"

أهديكم بحث تخرجي ...

❀ راوية ❀

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره .
أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائله.
فأظهرت سماحته تواضع العلماء ,وبرحabته سماحة العارفين.
أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يخل علي سوما بشيء
, وإلى أمي التي زودتني بالحنان والمحبة.
 وإلى قرة عيناى إخوتي.
 , وإلى كل أصدقائى الذين كانوا برفقتى أثناء دراستى .
 إلى جميع أساتذتى الكرام الذين غمرونا بالحب والنصيحة والتوجيه
والارشاد.
 وإلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلة الله العلى التقدير
أن ينفعنا به ويمدنا توفيقه.

أمينة

مقدمة

مقدمة:

عرف هذا العصر عدة تغيرات مستمرة، إذ أصبحت اللغة مركزية في فهمنا للعالم وتفاعلنا معه ولهذا، أصبحت دراسة اللسانيات تُعبّر عن هذا التفاعل الحيوي بين اللغة والمجتمع، وهذه الدراسة أضحت في جوانب تكوين اللغة واستخدامها وكيفية تأثيرها على الثقافة والتواصل البشري.

إذ تعتمد اللسانيات على المنهج العلمي في فهم كيفية تكوين اللغات واستخدامها وتغييرها عبر الزمن، بالإضافة إلى دراسة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على فهم تطبيقات اللسانيات، مثل الترجمة وتعليم اللغات وتطوير التكنولوجيا اللغوية وغيرها .

فلسانيات النص هي فرع من فروع اللسانيات يهتم بتحليل النصوص اللغوية بشكل شامل، بما في ذلك الخطاب الأدبي وتهدف إلى كيفية بناء النصوص وتنظيمها وتأثيرها على المتلقين ، وتشمل هذه الدراسة تحليل الجمل والفقرات والتراكيب اللغوية والمفردات والأساليب الأدبية المستخدمة .

يُساعد فهم دور اللسانيات النصّ في الخطاب الأدبي في تحليل النصوص بشكل أعمق وفهم الرسائل والمعاني التي تحملها هذه النصوص، ولذلك اخترنا موضوع بحثنا تحت عنوان تحليل الخطاب الأدبي في ضوء لسانيات النص محمد خطابي نموذجاً وذلك بدافع ذاتي إلى فهم النصوص الأدبية بشكل أعمق، فمن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

- رغبتنا في التعرف على لسانيات النص.

- محاولة الإلمام بالأفكار والآراء النقدية حول ظاهرة الاتساق والانسجام.

- التعريف بمحمد خطابي وآرائه النقدية.

- معرفة آراء النقاد العرب .

ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على إشكاليات "ما مفهوم لسانيات النص؟" و "فيما تتجلى ظاهرة الاتساق والانسجام في كتاب محمد الخطابي؟" و "ما هي الآليات التي تُستخدم في تحليل النص الأدبي؟" وما الجديد الذي قدمه محمد خطابي؟ هل كان ناقدا أم مجددا؟، وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها، مما قد تفرضه متطلبات البحث ، هندسنا مذكرتنا وفق الخطة التالية:

اشتملت المقدمة على فصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، تليهما خاتمة وجاءت المقدمة تمهيداً للموضوع، الإشكالية، أسباب اختيار الموضوع، والخطة المتبعة والمدخل : وضحنا فيه بعض المصطلحات كمفهوم تحليل الخطاب و الخطاب الأدبي، أما الفصل النظري: تناولنا فيه مفهوم لسانيات النص: النشأة، التطور، والدوافع، وأيضاً وظيفة لسانيات النص ودورها في الخطاب الأدبي، وموضوع لسانيات النصّ بالإضافة إلى دور الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب الأدبي.

أما الفصل الثاني: فتناولنا فيه ظاهرة الاتساق والانسجام من منظور محمد خطابي، واعتمدنا على نموذج لكتاب "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد الخطابي، وعليه تناولنا فيه بطاقة قراءة للكتاب وملخص أيضاً لسانيات النص من منظور محمد خطابي، وظاهرة الاتساق والانسجام لدى محمد خطابي وأما الخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها بعد الجهد المتواضع.

وبما أن كل دراسة أو بحث علمي يتطلب منهجاً يتناسب مع طبيعة المشكلة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي القائم على آليات التفسير والشرح والتحليل والاستنتاج.

ولقد استقر اختيارنا على كتاب "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب" كنموذج تطبيقي في

الفصل الثاني، ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في نفس الموضوع، من أبرزها:

- لسانيات النص: "مدخل إلى انسجام الخطاب".
- النص والخطاب والإجراء "لروبرت دي بوجراند".
- بلاغة الخطاب وعلم النص "لصلاح فضل".
- محمد الأخضر الصبيحي: "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه".
- وخلال إنجازنا لهذا البحث، واجهتنا بعض الصعوبات، منها:
- الموضوع واسع جدًا، ويصعب فيه تحديد العناصر التي يجب دراستها، لأن المراجع التي كانت بحوزتنا لا تفتقر إليها .
- تعقيد الوصول إلى العديد من المصادر و المراجع يجعل التعامل معها صعبًا ومعقدًا للغاية.
- نقص المصادر الكافية يُعيق دراسة العلوم ويجعلها غير متكاملة.
- التأكيد على الجانب النظري فقط في تدريس مناهج البحث.
- كثرة المادة المعرفية وعدم التحكم في الأفكار.
- وفي الختام، نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة وإلى أعضاء لجنة المناقشة على تكبيدهم عناء قراءة هذه المذكرة، وتصويبها إلى ما هو أحسن، فلهم جزيل الشكر وفي الأخير نحمد الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.

مدخل

- التحليل
- الخطاب
- الخطاب الأدبي

المدخل:

يعد مفهوم تحليل الخطاب الأدبي من أكثر المفاهيم الأساسية تداولاً في مجال الدراسات الأدبية فهو مجال واسع موضوعه "الخطاب" ومنهجه الإجرائي "التحليل" ولقد تنوعت مقارنته من المقاربة السياقية الى المقاربة اللسانية والواقع أن التصورات التي يكون في العادة موضوعاً لها لا تستقر على دلالة واحدة وواضحة أو استعمال أحادي بحيث يلتف حوله الدارسون وهو ما يكسب الخطاب الأدبي كثافة لغوية وايدولوجية يصعب حصرها في مجال واحد وبناءً عليه سنحاول الإلمام بمفهوم المصطلحات الآتية:

التحليل:

أ - لغة:

جاء في قاموس المعجم الوسيط في مادة حلل التحليل من حلل العقدة حلها والشيء وارجعه الى عناصره يقال حلل الدم وحلل البول ويقال حلل نفسية فلان درسها لكشف خباياها.

فكلمة التحليل هي تحليل الجملة وبيان أجزائها ووظيفة كل جزء منها¹ فالتحليل هو عملية تقسيم الجملة أو اللفظة الى أجزاء صغيرة من أجل الحصول على معنى وفهم الشيء الذي يفككه لبيان العلاقة بين الجزء والجزء الآخر في علاقة ترابطية تكاملية تؤدي الى القصديّة التي يسعى مرسل الخطاب الى تحقيقها.

¹ ينظر مجمع اللغة العربي، المعجم الوسيط "مادة حلل"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط04، 2004م، ص194.

ب- اصطلاحاً:

وردت تعريفات عديدة تشير الى أهمها نذكر منها تلك التي ترتبط بالتصور البنيوي والسيمائي لمصطلح التحليل، فالأول يقصر معناه على بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيه ويقوم هذا البيان، للعمل على جعل النص واضحاً جلياً، ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة والأسلوب وعلى العلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين.¹

يصبح التحليل بالمعنى السابق نوعاً من الدراسة نقف بها على الكشف خبايا الرسالة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مركبة كما نقف على جزئياتها وعناصرها الأولية ووظيفة كل منها بالشرح والتفسير والتأويل دون المبالغة بذلك أو بإخلال فيه.²

أما التصور الثاني فهو التصور السيميائي الذي بني على مجموعه الاجراءات في وصف موضوع السيميائي ينظر المحلل الى موضوعه ككيان ذي معنى فيقسمه الى أجزاء ويكشف العلاقة بينهما ثم يقسم الأجزاء إلى مكوناتها الصغرى ويبين العلاقة بين هذين وبين الأجزاء ومكوناتها يقال لهذا التحليل أحياناً الوصف اصناف التحليل مختلفة بحسب المستوى الذي تجرى عليه كمستوى المضمون او الشكل³

وقد أكد احد الباحثين المهتمين بسيمائية الخطاب السردى على هذا المعنى عندما اعتبر التحليل في متطور السيميائي مجموعه من الاجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع السيميائي وتمثل خصوصيه في

¹ عبد القادر سلامي، تحليل الخطاب الأدبي، مقدمة للقارئ العربي على الموقع الإلكتروني: http://www.diwanalarab.com/spip.php?page:article_g-id_g_article=10843

² لطيف زبتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 44 .

³ المرجع نفسه، ص 44 .

اعتبار الموضوع ككل محتوى ودلاله شامله ترمي الى اقامه علاقات بين الاجزاء والموضوع من جهة وبين الاجزاء والكل من جهة اخرى الى ان يستفيد الموضوع اي يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير القابلة للتحليل.¹

إن التحليل في المقارنتين البنيوية والسيمائية هو هدم لبنية النص ثم إعادة وتشكل من جديد لغاية تتمثل في اكتشاف قواعد هذه البنية وقوانينها وملاحظة تختلف التغيرات التي قد تطرأ عليها وهي غاية مشتركة بين التحليلين البنيوي والسيمائي معا ثم ان التحليل السيميائي هو امتداد للتحليل البنيوي

الخطاب

أ- لغة: الخطاب في اللغة من الفعل الثلاثي خطب.

يقال خاطبه ويخاطبه خطابا والخطبة من ذلك وهي الكلام المنطوق به والخطب الامر يقع وانما يسمى بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة وفصل الخطاب اي خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل.²

والخطاب عند الألسنيين يعني الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد فتشمل أكثر من الجملة ومن ثم كان تحليل الخطاب عندهم يعني دراسة العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية في أي لغة كتابة أو شفاهة.³

¹ رشيد ابن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي انجليزي فرنسي)، دار الحكمة الجزائر 2000م، ص 20.

² عبد القادر سلامي، مقدمة للقارئ العربي.

³ ديان شرونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية القاهرة، مصر، ط 01، 2001م، ص 28.

وفي لسان العرب مثلاً يرى "ابن منظور" أنها من الخطب وهو الشأن أو الأمر صغر أو عظم يقال ما خطبك؟ أي ما أدرك؟.... والخطب الأمر الذي يقع فيه المخاطب..... والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، فقد خاطبه مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان¹ والخطاب في المعجم الفني (مصدر خاطب).

- ألقى خطاباً أمام جمهور غفير، مايلقيه الخطاب من كلام حديث أمام الناس.

- فصل الخطاب، كلام توضح به قضية معلقة أو مشكلة ويكون حتماً بيناً.

- أرسل له، خطاباً، رسالة.²

ب- اصطلاحاً: قدم العديد من الباحثين تعاريف اصطلاحية كثيرة لمفهوم "الخطاب" قديماً وحديثاً، نذكر من بينها:

هو كلام بين اثنين بواسطة شفوية أو مكتوبة أو مرئية والخطاب الرسالة، هو مما أقرن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أي أن الخطاب يجري بين المتحاورين عديدة³ ويعرف "بنفس" الخطاب بأنه كل قول يفترض متكلماً ومستمعاً ويكون لدى المتكلم قصد التأثير في آخر على نحو ما⁴ نفهم من ذلك أن التأثير والاقناع من الغايات التي يسعى المتخاطب إلى إحداثها لدى المتلقي.

¹ معجم العين، المعاني، عربي عربي.

² بشير بهادي، بلاغة الحجاج في الخطاب التعليمي الديني، دراسة تداولية جامعة الجزائر 2، تخصص دراسات لغوية، 2019/2020، ص 130.

³ عبد القادري سلامي، تحليل الخطاب، مقدمة للقارئ العربي.

⁴ ديان مكرونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، ص 38.

ومن اللسانيين الذين اهتموا أيضا بالخطاب " هاريس " الذي يعرف الخطاب بقوله: " بأنه ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل, تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر, بواسطة المنهجية التوزيعية ويشكل بجعلنا نطل في مجال لساني محض".¹

ويعرف أصحاب معجم اللسانيات 1973, فيقدمونه لنا في ثلاث تعريفات:

-فهو أولا يعني اللغة في طور العمل أو اللسان الذي نتكلف بإنجازه ذات معينة أو هو مرادف للكلام بتحديد دي سوسير.

-وهو يعني ثانيا وحدة توازي أو تفوق الجملة ويتكون من متتالية تشكل مرسلتها لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف الملفوظ.

-أما التعريف الثالث فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة متطورا إليه, من وجهة قواعد تسلسل متتالية الجمل² أي أن للخطاب أشكال وأصناف عديدة يوظفها المرسل أثناء تعامله مع الآخرين.

ويعرفه ميشيل فوكو كما يلي:

نسمي خطابا مجموعة من الأقوال بوصفها تنتمي إلى التكوين الخطابي ذاته والخطاب يتكون من عدد محدود من الأقوال.

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن والسرد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1447 هـ، ص 17.

² المرجع نفسه ص 22.

يمكن أن نعين لها مجموعة من شروط الوجود، فالخطاب بهذا المعنى ليس تشكلاً متتالياً على [٠٠٠] وهو يطرح مشكلة حدوده الخاصة وانقطاعاته وتحولاته وصيغته الزمنية.¹

ومن هذه التعريفات يمكننا استخلاص أن الخطاب من أكثر المواضيع التي نالت اهتمام المفكرين في الدرس اللساني وقد قدموا له تعريفات كثيرة والتعريف الجامع الذي يمكننا استخلاصه من هذه التعريفات، هو أن الخطاب هو كلام تجاوز الجملة الواحدة، سواء المكتوب أو المنطوق الذي يعبر عن حدث أو سلسلة من الأحداث الذي يستدعي المرسل والمتلقي.

¹ ماريان يورغنس، لويس فيليبس، تحليل الخطاب، النظرية و المنهج، ترجمة شوقي بوعناني، هيئة البحرين، للثقافة والآثار، ط٠١، ٢٠١٤ م، ص ٣٦.

الخطاب الأدبي:

ان الخطاب الأدبي تسمية التمييز بين الخطابات لأن وجود الخطاب أدبي يفترض وجود خطاب غير أدبي ولكل من الخطابين خصائص تميزه والتعرف على جملة الشروط والمقاييس التي تجعل من خطاب معين خطاباً أدبياً، فالخطاب الأدبي " صياغة مقصورة لذاتها، وصورة ذلك أن لغة الأدب تتميز عن لغة الخطاب العادي بمعطى جوهري فبينما ينشأ الكلام العادي عن مجموعة انعكاسات مكتسبة بالممارسة الملكة ترى الخطاب الأدبي صوغ لغة عن وعي وإدراك، إذ ليست اللغة فيه مجرد قناة عبور الدلالات إنما هي غاية تستوقفنا لذاتها وبينما يكون الخطاب العادي شفافاً، نرى من خلاله معناه ولإنشاد تراه في ذاته نجد الخطاب الأدبي على عكسه.....غير شفاف يستوقفنا هو نفسه قبل أن يمكننا اختراقه"¹ فالخطاب الأدبي هو الكلام الذي يستخدم أساليب أدبية والتعبيرات الفنية لتتناول قضايا الحياة الإنسانية، بأسلوب راقى ومتميز فهو يهدف الى التأثير على القارئ أو المستمع بشكل عاطفي أو فكري لتحقيق تجربه جمالية ابداعية.

يعرف الخطاب الأدبي بأنه الممارسة الأدبية شفوية أو كتابية للغة الممارسة تتقيد بقواعد وشروط فنية مختلفة، باختلاف الأنواع والفنون الأدبية وتتقيد ايضاً بقيم جمالية يتعارض عليها كل أمة تبعا لحضارتها وثقافتها ويكون تحليل الخطاب تبعا لذلك هو استخلاص هذه الشروط الفنية أي مكونات أدبية في خطاب ما عبر مستويات متعددة تندرج كلها ضمن وجهي الأثر الأدبي هما الشكل والمضمون.²

¹ زهيرة بنيني، جمالية الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة ص 164 .

² المرجع نفسه، ص 165 .

يمكن القول بأن الخطاب الأدبي يدرس موضوعات موجودة في العمل الأدبي لفهم معناه وأهميته, قد يشكل استخدام أدوات أدبية مثل الاستعارة والصور بالإضافة الى تحليل بنية النص وشكله.

من خلال التعريفات التي تطرقنا إليها نستخلص بأن تحليل الخطاب الأدبي مجاله واسع في الدراسات اللسانية, فهو يعتمد في دراسته على تفكيك الخطابات الأدبية (الكتابية والشفهية) ليراعي أدواته وشكله ومضمونه أي أن محلل الخطاب ملزم بالبحث فيما تستعمل تلك اللغة, يشغل دون استعمال اللغة لأنها هي الركيزة الأولى في تحليل الخطاب الأدبي وعليه أن يكتفي بجملة من المفاهيم والحدود لضرورة التحليل الخطاب واستعماله.

الفصل الأول

لسانيات النص النشأة والتطور

- مفهوم لسانيات النص نشأتها، تطورها ، ودوافعها
- وظيفة لسانيات النص ودورها في الخطاب الأدبي
- موضوع لسانيات النص
- دور الاتساق والأنسجام في تحليل الخطاب الأدبي

الفصل الأول: لسانيات النص (النشأة والتطور).

المبحث الأول: مفهوم اللسانيات النص نشأتها تطورها ودوافعها.

تعد لسانيات النص حقلا من حقول اللسانيات، تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة وذلك من خلال تحليلها من منظور لساني، لجعل النص متماسكا ومتناسقا.

أ- مفهومها:

يعرف هذا العلم بالفرنسية Science de texte وبالإنجليزية باسم Discourse Analysis و Texte linguistics هو مصطلح يدل على اتجاه جديد في البحث اللساني، إلا أن الذين خاضوا فيه، اختلفوا في تسميته حيث نجد هارفيج Herveg يستخدم علم النص Texte ologie ، وهو مصطلح مرحب به عند "سعيد حسن البحيري"، في حين استخدم دريسلر Dressler علم دلالة النص، وعلم نحو النص والتداولية النصية في حين يرى سوينسكي Swinskie أن المصطلح الأنسب هو لسانيات النص Text linguistique إذ نجده جامعا لكل البحوث المتعلقة بالنص وقد قوبل هذا المصطلح كذلك بترجمات عدة ، علم لغة النص، وعلم اللغة النصي ونحو النص والألسن النصية وعلم النص.¹

ومن خلال هذا التعريف نجد بعض العلماء قد اختلفوا في تسميته هذا العلم، وذلك من خلال أنه يتسم باتساع مجاله وأنه علم حديث النشأة وأن تسمية هذا العلم الأنسب هو لسانيات النص أو علم اللغة النصي، فهو نظام أكاديمي يتقدم من دراسة اللغة في شكلها المكتوب والمنطوق ودراسته بنية اللغة.

¹يراجع، مصطفىاوي جلال، محاضرات في اللسانيات النص، مطبوعة بيداغوجية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر سنة 2020/ 2021. ص 18.

ويرى "صبحي إبراهيم الفقيهي" أن لسانيات النص : "هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل المتلقي)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.¹

ويظهر من خلال هذا التعريف أن صبحي إبراهيم الفقيهي يعتمد على وحدة أساسية وهي "النص" وذلك من حيث الخصائص اللغوية والدلالية، واستخدام الأساليب واكتشاف الأدوات التي تجعل النص مترابطا دلاليا، وكيفية تأثيرها على القارئ والمستمع.

وأن هذا العلم باعتباره يهتم ببنية اللغة واستخدامها في النصوص إذ يقول "فان ديك" ويستهدف علم النص كما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية، فهو يتعلق من جهة بكل أشكال النص الممكنة او بالسياق المختلفة المرتبطة بها ويعني من جهة أخرى بمناهج نظرية وصفية وتطبيقية.²

كذلك ينظر الى ظهور علم النص مرتبطا، أيضا بظواهر ومشكلات تعالج في علوم ومناهج أخرى للبحث، وبخاصة في علم اللغة العام، في الدراسات الألمانية، (بوجه خاص هنا في المجالات التي تهتم بالنصوص الواقعة في دائرة الاستخدام وبالمهارات اللغوية العامة، على نحو ما يمكن أن يكون ذلك مهما لوظيفة المعلم)، وفي علم الأدب وعلم الأسلوب وأخيرا في علم النفس وعلوم الاجتماع مثل ما يكون الشأن في علم الاتصال الجماهيري.³

¹ صبحي إبراهيم الفقيهي، علم اللغة النصي "بين النظرية و التطبيق"، دار النابغة للطبع والنشر والتوزيع، السلسلة الرسائل الجامعية 2000 ص 36 .

² فان ديك، علم النص "مدخل متداخل الاختصاصات"، ترجمة سعيد حسن بحيري، ص 14 .

³ المرجع نفسه، ص 14-15 .

وتجدر الإشارة إلا أن هذا العلم لم يرتبط بالنص وحده فقط، وإنما ارتبط بنظريات أخرى، ألا وهي الثقافة والمجتمع وغيرها لدراسة العلاقة بين النصوص والتواصل الإنساني والأدب، التي قد تؤثر على التواصل اللغوي والتأثير النصي فيه.

وفي تعريف آخر لدى "دي بوجراند" حول لسانيات النص: "أن علم اللغة النصي بهذا السياق الداخلي الذي يمثله النص، ينبغي للنص أن يتصل بالموقف فيه *Situation of occurrence* تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف أما التركيب الداخلي للنص فهو سياق البنية.¹

ولا يمكن النظر إلى النص برغم أنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفية *morphemes* أو الرموز، إن النص تجلى لعمل إنساني ينوي به الشخص أن ينتج نصا ويوجه السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة، وهكذا يبدو التوجيه سبب لأعمال الإجرائية والنصوص تراقب المواقف وتوجهها وتغيرها كذلك.²

وسعى "دي بوجراند" إلى تحديد مفهوم لهذا العلم بأنه يهتم بالبنية الداخلية للنص وأنه يجب أن يتعامل مع موقف ما لكي يتفاعل معها المتلقي.

وإذا لم تكن هذه العناصر موجودة فإن النص يكون واهن وليس له معنى فهذا العلم باعتباره وسيلة تجعل المرسل ينتج نصه وإخضاعه للسامع وعلى السامع إما أن يتقبلها أو يغيرها مع ما تقدم يتضح أن

¹ دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة الدكتور تمام حسن، ناشر علم الكتب بالقاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م، ص91 .

² المرجع نفسه، ص 92 .

لسانيات النص هي علم اجرائي سعى الى تقديم تصور لساني خاص يكون فيه النسق اللغوي مشكلا من علائق نحوية وصرفية ودلالية ولسانية، تجعل المعاني المقصودة واضحة لدى المتلقي.

ونشير الى أن بعض الدارسين اهتموا بدراسة اللسانية النصية كونها علم قائم بذاته، يعتمد على النص كالبنية من خلال دراسته أبنية العلاقات الداخلية والخارجية "لسانيات النصوص" أو نحو النصوص، تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظا نص ويكون ذلك، برصد عناصر الفكرة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها، وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص وتجمعها فتتجاوز الا أنها أقصاها تجريدا فيما تقيمه فلا تهتم بالمضمون، أو انما تبحث فيما يكون به الملفوظ نصا، فتتظر مثلا في الروابط المختلفة بين جمل النص التركيبية منها والزمانية وما كان منها بالمضمرات وغيرها.¹

ومن هنا ينبغي أن نجد وظيفة اللسانيات تقتصر على اهتمام بنية النصوص اللغوية وتوظيفها في استعمالاتها، بغية الوقوف على المعاني الظاهرة والمضمر المتضمنة في الأنساق اللغوية للنص.

مما لا شك فيه ان لسانيات النص، كونه اتجاه الذي اتخذ من النص محورا لتحليل اللساني، فالنص هو مثابة المصدر الأساسي لبيانات دراسة اللغة اذ ينظر نحو النصوص كما بينا في البنية النصية المتوفرة في النص الذي يكون دون الجملة ويساويها ويتجاوزها وينظر نحو الجملة في بنية الجملة وبين ما يدخل تحت الجملة والنص، وما يدخل تحت نحو الجملة، ونحو النصوص بالاستتباع تداخل وتعاضل فيمكن للجملة أن تشتمل على نص في أحد طرفي النواة أو أحد مقدماتها، أي أن لسانيات الجملة تقوم على علاقة

¹ الأزهر الزناد، نسيح النص "نسيح النص بحث في ما يكون به الملفوظ نص"، دار النشر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 1993 م، ص18.

موجودة بين الكلمة والتركيب على عكس لسانيات النص، التي تقوم على نظام النص والمستوى التحليلي يبدأ من الجملة ليصل إلى النص وذلك بتحليلها لقضايا نظامية.¹

إن لسانيات النص هي عبارة عن أحد المصطلحات التي تدعو إلى اتجاه جديد في البحث في علوم اللغة واعتمدت على النص كبنية لتحليل الظواهر اللغوية والدلالية وقد اختلف بعض الباحثين والعلماء في تحديد نشأة هذا العلم والتأسيس له، مما نتج عن ظهور العديد من الأعمال التي تتمحور حول لسانيات النص.

ب- النشأة والتطور:

جعل علماء لسانيات النص أولى اهتماماتهم في مرحلة التأسيس لهذا العلم، انطلاقاً من تتبع المعارف والعلوم التي تناولت جوانب من نظرية النص والخطاب معاً، وبعد الاستقصاء والتتبع وجد هؤلاء الباحثون أن تلك الجوانب قد تقاسمتها تخصصات متنوعة، مثل علوم اللغة واللسانيات ومختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية.²

وإذا كانت العلوم المختلفة تعني بوصفه للنصوص، فإن ذلك يتم طبقاً لتطوراتها أو وجهاتها المتعددة، ففي بعض الأحوال يركز البحث العلمي على الأبنية النصية المتباينة وعلى وظائف النصوص وتأثيرها مثلاً عنيت البلاغة ونقد الشعر منذ القدم بدراسة الأبنية الخاصة والوظائف الجمالية والبرهانية للأقوال

¹ الأزهر الزناد، نسيح النص " نسيح النص بحث في ما يكون به الملفوظ نص"، دار النشر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 1993، ص 19.

² يراجع، عزمي محمد عيال سليمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب (النشأة و التطور)، دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ط1، سنة 2020 م / 1441 هـ، ص 17.

والنصوص الأدبية، كما نفعل ذلك في العصر الحديث علوم الأدب والأسلوبية بغية إظهار خصائص النصوص والخطابات والكشف عن مضامينها ومقاصدها.¹

وتجدر الإشارة إلى أن هذا العلم، يعتمد على الظواهر التاريخية للعلوم المختلفة نظرا لتطورها من خلال دراسة بنية النص، ووظيفة النصوص وتأثيره على بقية العلوم من البلاغة والشعر والأسلوبية وغيرها. ويذهب علماء "علم اللغة النصية" أنها فرع جديد وحقل معرفي يعتمد على النص كبنية للتحليل الظواهر، فالنص حسب رولان بارث Barths "هو مراجعة للنص الخطاب. ولذلك التمسست تحولا علميا حقيقيا".²

إن النص يعتبر المبدأ الأساسي في عملية التحليل هذا العلم فاذا لا يكون هناك نص فإن الخطاب لا يكون أيضا، فالنص هو الخطاب والخطاب هو النص، لا يمكن الفصل بين هذين المفهومين، بوصفها أن لهما غاية واحدة.

إن لسانيات النص بوصفها فرعا علميا بكرا تشكل تدريجيا في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات القرن العشرين، ومنذ ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما وتشهد المراجع المتخصصة الوفيرة على القدر الكبير الذي شارك به، هذا الوافد الجديد، مشاركة فعالة مع العلوم اللغوية

¹ يراجع، صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس سنة 1992 ص 228 – 229 .

² لمرجع نفسه، ص 212 .

في استمرار تطور علم اللغة على وجه الإجمال وساد النظر في لسانيات النص إلى أنها العلامة اللغوية الأساسية التي هي أعلى وحدة وأشهدتها استقلالاً ليست الجملة بل النص.¹

إن هذين القرنين (الستينيات والسبعينيات)، كان لهما أثراً في ظهور لسانيات النص، وتطور هذا العلم بشكل بطيء وتدرجي بمشاركته مع العلوم اللغوية وأن اللسانيات تنظر إلى النص على أنه هو أعلى وحدة كبرى وعلامة لغوية.

" ويبدو أن التطور الذي حدث في العقدين الأخيرين من هذا القرن هو الذي أدى إلى أن تصبح مشكلات التحليل النصي، وأهدافه الموزعة على العلوم المختلفة موضوعاً لدراسة متكاملة جديدة مشتركة بين تلك العلوم، يوصف أساساً بأنها دراسة عبر تخصصية. (Intendis ciplinaire)".²

وقد استقر هذا المفهوم الحديث لعلم النص في عقد السبعينيات من هذا القرن وهو يسمى بالفرنسية (Science de texte) ويطلق عليه في الإنجليزية (Discourse analysis) ولا يخرج الأمر عن هذين الحدين في بقية اللغات الحية مما يجعل ترجمته إلى علم النص، في العربية أثراً مقبولاً، وعلى الرغم من أن مصطلح "تحليل النصوص" كان معروفاً منذ فترة طويلة وكذلك عبارة "تأويل النصوص" خاصة في الدراسات اللغوية والنقدية تلك التي تعني بالوصف المحدد للنصوص الأدبية " عرفت لسانيات النص تطوراً ملحوظاً في أواخر السبعينيات القرن الماضي بعد أن أدرك رواد هذا العلم بأنه مقبولاً كونه تحليل للنصوص وتأويلها وتصف النص الأدبي.

¹ يراجع، عزمي محمد عيال سليمان، لسانيات وتحليل الخطاب، ص 82 .

² صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 229 .

إن أهم ما يميز به البحث النصي عبر التطور السريع الذي شهدته اللسانيات في مواجهتها للظاهرة اللسانية، صعوبته وتعدد مفاهيمه وإجراءاته وتعدد مرجعياته التأسيسية، حتى بات من الصعب تحديد نشأته المدرسية وضبط منهجية تحليل النصوص ضمن العامة، ومما زاد في صعوبة الموقف، تعدد الأشكال النصية مما أوقع في مأزق الضبط المعرفي، لمصطلح النص الذي يمثل بؤرة الهم المنهجي في هذا الحقل من الصعب ضبط مفهوم هذا العلم تطورا لعمقه المعرفي ونشأته على عدة باحثين، مما أدى الى صعوبة ضبطه وتحديد إجراءاته.

ومما لا شك فيه ، أن لسانيات النص علم مستحدث من السبعينات فهو يعتمد على تشكل نظرية ومنهج معا، فهو " حقق علم النص تطورا هائلا في العشرين سنة أولى من وجوده وأفضى إلى إدراك جوهرى لبناء النصوص وتماسكها في علاقات ممتدة. لكن ارتبط بذلك أيضا، تجاوز الحدود اللغوية الصارمة، وتوسيع رقعة علم اللغة في اتجاهات مختلفة ، حتى أن نقاده يتهمون بالتطور في اتجاه " علم شامل " لا بد أن يفرض حتما إلى " غموض " رائد في مفاهيمه المتخصصة وفي إجراءاته"¹.

لقد نضج هذا العلم في بناء النص وترابطه وذلك في تدفق داخله كل علوم اللغة.

وإن هذا العلم ظهر ليعتني بعلاقات التماسك النحوي والدلالي للنص إلا أنه قد تابع في مسأله أبنية التطابق والتقابل بهذا التبع البعيد للنشأة الأولى إلا أنهم:

أولا: يرغبون عن البدئ من الصفر المنهجي حتى لا يتم إهدار نتاج متميز لقرون تطاول عليها العمر وهم بهذا التبع.

¹. مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج هاينه من رديتر فيهيغجر ، دار النشر جامعة الملك سعود ، - الرياض - سنة 1998 ، ص 70 .

ثانيا: يعيدون الحياة إلى هذه المساهمات باعتبار أن فيها نظرات صائبة لا تقل أهمية وخصوصية عما تقدم في لسانيات النص في الآونة الأخيرة.

وقد وجد هؤلاء العلماء بعد الاستقصاء أن كثيرا من النتائج التي توصلت، إليها الدراسات النصية الكلاسيكية تتفوق ¹.

ويعرف علم اللغة النصي في الواقع تجاوز الجملة، فهو يهتم بدراسة مجموعة الجمل بينهما علاقات، "ويتفق علماء النص على أنه توجد مداخل أولى داخل إطار الدراسات اللغوية لتوسيع أنحاء الجملة (و أنحاء متجاوزة الجملة).

قيل أن نشأة فرع علمي هو (علم النص) بزمان طويل، ويذهب (دي بو جراند) الى ان الاهتمام الأول بالدراسات النصية كان في مجال دراسات الفيلولوجية التي سبقت الألسنية الحديثة حيث تركز الاهتمام على دراسة الأصوات والأشكال اللغوية من المتطور التاريخي اضافة الى دراسة نظام ترتيب الكلمات في الجمل ².

وان المتأمل للتعريف السابق أن لسانيات النص تستخدم أشكالها في التواصل اللغوي وأن النص اتفق عليه الباحثين بأنه متتالية من الجمل تعني تجاوز الجملة وأن الجملة جاءت قبل ظهور " علم النص "ومن خلال الجملة نستطيع الوقوف على المعاني التي يريد صاحب النص ان يقنعنا بها فهم النص يهتم بدراسة الجملة ويتوسع كي يحيط بمعنى النص ككل.

² عزمي محمد عيال سليمان ، لسانيات النص و تحليل الخطاب (النشأة و التطور) ، ص 24

الجدير بالذكر أن لسانيات النص علم متداخل العلوم يتركز في مضمونه على الأدوات والطرائق التي يقوم عليها هذا العلم، فهذا العلم لم يستطع تطبيق علمه في كثير من الأحيان لم تجد هذه الدعوات طريقها إلى تطبيق إلا مع "زليغ هاريس" وذلك منذ نشره في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لدراستين هامتين بعنوان "تحليل الخطاب" (anlaysia de discours) قام فيها بتحليل منهجي لبعض النصوص¹ هذا العلم بدأ مع هاريس وعمل على تحديد "بنية النص" وقد ركز أيضا على استعماله لتحليل النصوص وكشفه من خلال تحليله لكتابه .

كما عرفت "اللسانيات النصية" "بعد ذلك وفي السبعينات من القرن العشرين بالتحديد مزيدا من التطور و الضبط المنهجي وخاصة على يد "تون فان دايك (T_A_vandijk) "مما جعل بعض اللغويين يرون فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص"².

وقد ضمن فان ديك أفكاره وتصورات، أسس ومبادئ هذا العلم كتابا تحت عنوان "بعض مظاهر نحو النص" مع الإشارة إلى أن فان ديك لم يفرق في هذا الكتاب بين النص والخطاب ولم يتدارك ذلك إلا حوالي سنة 1977 م في مؤلف آخر بعنوان "النص والسياق" ويقترح فيه تأسيس نحو علم النص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب بما في ذلك للأبعاد البنيوية والسياقية وهو الأمر الذي جسده فيما بعد في كتاب هام بعنوان "علم النص" مدخل متداخل الاختصاصات في 1980.

¹ نوار نسيم، دور الاتساق و الانسجام في تحليل النصوص الأدبية ، مجلة اللغة العربية ، العدد الثاني و الأربعون ، جامعة الجزائر سنة 2018، ص 245.

² المرجع نفسه، ص 245.

غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بو جراند Robert De Baug rende" في الثمانينات القرن العشرين ومما ألفت في هذا المجال الكتاب مدخل الى لسانيات النص في 1981 وجاء فيه اشادة بجهود فان ديك في هذا الميدان¹.

نستخلص من التعريفات السابقة أن الحديث من اسهامات هاريس وفان ديك ودي بو جراند في نشأة لسانيات النص وتطورها إذ أن لسانيات النص استعادت من المنهج البنيوي التوزيعي فقد استعانت أيضا بعناصر خارجيه غير لغوية, وتأثيرها في المتلقي هذا للعلم اتخذ منحى شمولي تداخل مع اختصاصات أخرى وأن المؤسس الفعلي لهذا العلم هو "فان ديك" نظرا لارتكازه على السياق للنص أي البنية التركيبية للمستوى السطحي وربطه بالأدوات التي ترتبط بالنص.

هذا العلم تطور كثيرا في الدراسات اللسانية وقد تأثر بعدة علوم تأثيرا عميقا وعرف باتجاه جديدا "والا اتجاه إلى النص يمثل بعدا وفتحاً معرفيا جديدا في الدرس اللغوي وتاريخ اللسانيات الحديثة وهو التحول الأساس الذي حدث في السنوات الأخيرة, لأنه أخرجها نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية والتركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية، البنيوي والدلالي والتداولي في دراسة تتعلق فيها المناهج البحثية الحديثة مع بعضها"².

لقد وردت لسانيات النص في الدرس اللساني اللغوي لصياغة تحليل النص من خلال ارتكازها على مجموعه من الظواهر والأدوات "وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات والاتجاهات التي جعلت النص

¹. نوار نسيمه، دور الاتساق و الانسجام في تحليل النصوص الأدبية، ص 245.

². يراجع محمد عبد الرحمان، أحمد محمد، لسانيات النص نشأتها مفهومها و أسسها، المجلد 19، العدد 03، جامعة الأزهر، القاهرة، سنة 2015، ص 2481- 2355.

محورا لها وأساسا من بينها" تجزئة النص " صاحبها "فاينريش V. Weinrich" الذي قدم منهجا جديدا في معالجة النص وفق تجزئته إلى جمل وهو ما تقوم عليه لسانيات النص وعلم النص الحديث " ¹.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن لسانيات النص علم معرفي جديد تطور على يد مجموعة من الباحثين ولقد استطاع هذا العلم أن يتجاوز الصعوبات التي عرفها على صعيد النشأة وهذه البحوث بدورها تركز على النص كبنية موحدة مكتملة للدرس اللغوي في بناء المعنى ، فقد اهتمت بمدى انسجام واتساق النصوص وربطها بالدلالة والتداولية والتركيب.

ج- دوافعها:

تعتبر اللسانيات النصية علما معرفيا جديدا يدرس النص كبنية للتحليل، وذلك من خلال دراسة عناصره وجوانبه فهو يعتبر مقارنة من مقاربات اللسانية وهذا ما أدى الى بروز عدة أسباب دفعها لوضع هذا العلم " علم اللغة النصي".

"وانبعثت دوافع الاهتمام المتزايد ببحث النصوص ومبادئ بنائها من اللسانيات الحديثة نفسها ومن علوم متنازعة أيضا ، وجلعت هذه العلوم من الجوانب النصية التي تناولتها اشارات متناثرة تكتنفها عزلة شديدة داخل الحقل المعرفي الواحد، بل الحقول المعرفية المتجاوزة " ². إن لسانيات النص تعتبر مجالا هاما في اللسانيات الحديثة ولكنها مرتبطة ايضا بعلوم أخرى بشكل كبير فلسانيات النص تركز على فهم كيفية النصوص وتحليلها تحليلًا دقيقًا، من الناحية الأدبية والنصية فهذه العلوم تعمل على دراسة جوانب

¹ . بحري قويدر اللسانيات النصية ، قراءة في نموذج و المرتكزات المحلية العلمية الدولية للحكمة ، نصف سنوية ، العدد (01) ، جامعة تيسمسيلت - الجزائر سنة 2021 ص 164 (بتصرف) .

² عزمي محمد عيال سليمان ، لسانيات النص و تحليل الخطاب ، ص 16.

محددة إلا أنها تظل معزولة بشكل كبير داخل الحقل الواحد، فهي تتقاطع مع بعضها البعض ، في مجالات ومواضيع معينة وتكون هذه العلوم أو الجوانب تحتوي على معرفة جيدة.

إن الدافع الذي أدى إلى ظهور هذا العلم هو الحاجة الى فهم النصوص بشكل كبير سواء كانت أدبية أم علمية، وتطوير هذا العلم يركز على دراسة النصوص، بشكل عميق وفهم بنية اللغة واستخدامها في النصوص الأدبية مما ساهم في ظهور اهتمام متزايد بدراسة لسانيات النص .

ظل التفكير اللساني زمنا طويلا عند حدود الكلمة ثم الجملة، إلا أن ظهرت في الأفق بوادر تفكير جديد، ربط بين الجملة والجملة والسياق العام اذ لابد من دراسة الكلمة والجملة في فضاء أوسع هو «النص» بوصفه وحدة كبرى، الدراسة والتحليل ومرد ذلك أن عملية التواصل إنما تكون عن طريق نصوص وخطابات إلا عن طريق جمل منعزلة عن سياقها وعليه بات من اللازم أن يكون النص والخطاب هو الركيزة الأولى والاساسية في العملية التواصلية.¹

إن علم اللغة النصي اعتمد على كلمة وربطها بالجملة والسياق إذا كان الباحث يجب عليه دراسة الكلمة فيجب دراستها في فضاء أوسع وهو النص لأنه هو البنى الكبرى وهو الركيزة الأولى في عملية التواصل ، فالسبب الذي يجعل هذا العلم يكون قائم بذاته هو التركيز على دراسة النصوص في فهم كيفية تنظيم اللغة والمعنى في السياق.

يبدو أن دور لسانيات النص الذي تتزايد أهميته في دراسة اللغة في كثير من البلدان يشير إلى تحول في الفكر Paradingn shift على حد تعبير "توماس كوهين" 1970 ، فالانشغال السابق بالجمال

¹ د.بحري قويدر، اللسانيات النصية "نموذج ومرتكزات"، ص167 .

التوضيحية المنعزلة عن مواقف النصوص الاتصالية، يتحول إلى اهتمام جديد بحدوث التحليلات الطبيعية للغة أي بالنص «text»¹.

إن الحدود التقليدية الضيقة للسانيات تتلاشى أمام التفاعل اللغوي بينهما وبين العلوم ذات صلة بها، وهي علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم حاسب الآلي، والسيميوطيقا وغيرها، وينبغي للسانيات إذ لم تتلاشى بسبب عزلتها من حيث هي العقل للبحث، أن تصبح علما محوريا للخطاب والاتصال، كما تتنبأ كثير من الباحثين اللامعين منهم شتراوس، 1958 وهيمز 1962 وغيرهم في أن اللسانيات النصية تتلاشى على حسب دراستها مع العلوم الأخرى.²

إن لسانيات النص باعتبارها تعتمد على النصوص لأنها وسيلة لنقل المعرفة من شخص لآخر فالاهتمام بالنصوص أصبح له أهمية كبيرة نظرا لربطه بين الموقف الاتصالي واللغة وتأثيرها على المجتمعات.

يرى بعض الباحثين أن اللسانيات تلاشت نظرا لإعتمادها على بقية العلوم الأخرى وذلك أنها تعتمد على الاقتناع والتأثير أما العلوم الأخرى لا تركز على الاقتناع، لذلك فعلم اللغة النصي ضعف نظرا لعدم قبوله مع العلوم الأخرى ومنهم نرى أن السبب الذي يجعل العلم فاشل هو ارتباطها مع العلوم ليست في موقف اتصالي معا.

¹ دي بوجراند، النص، الخطاب، الإجراء، ص 71.

² المرجع نفسه، ص 71.

من المعروف أن لسانيات النص ارتبطت بعلوم أخرى بشكل أكبر كعلم النفس، والاجتماع وغيرها، لذلك أصبح التواصل بينهم يشكل سمة خاصة للدارسين، هذا العلم، هذا ما أدى إلى تأثيره من خلال دوافعه ووجهات نظره.¹

وإن التداخل بين علم النص وبقية العلوم الأخرى، كان سببا في صعوبة تحديد هذا العلم، فهذا العلم لا يستقر تطورا لتصورات المنهجية، فبعض الباحثين لم يستطيعوا تحديد موضوعه نظرا لأن كل بحث له نظره حول هذا العلم وأنه يتميز بفروع علمية عديدة وأن المؤلف يحدد مفهومه يناقض به غيره.²

يهتم علم اللغة النصي بجوانب عديدة وتواصله بشكل كبير مع علوم أخرى ودافعه الأكبر هو فهم الاتصال اللغوي، فهو يساعد على دراسة النصوص وفهمها إذ تساعد لسانيات النص على تحليل النصوص الأدبية وفهم أساليبها مثل المجاز والتشبيه.

من خلال التعريفات السابقة نجد أن لسانيات النص ترتبط مع العلوم الأخرى وذلك من خلال التواصل مع الناس والتفاعل معها، وذلك راجع إلى فهم النصوص والتواصل اللفظي، ولتحقيق هذه العملية يجب أن ترتبط بدوافع منها (اجتماعية، ثقافية والسياق... الخ)، فهي تساعد على تطوير المهارات اللغوية لدى الفرد كالقراءة والكتابة، أيضا تبحث عن إطار منهجي وذلك في مجالات متعددة تتعلق بالتواصل الإنساني.

فهذه الأسباب والدوافع أدت إلى بروز هذا العلم وإعطائه قيمة وأهمية كبيرة في اللسانيات الحديثة والمجتمع البشري.

¹ يراجع، سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 113 .

² يراجع، المرجع نفسه، ص 26 .

المبحث الثاني: وظيفة لسانيات النص ودورها في الخطاب الأدبي.

أ- وظيفة لسانيات النص:

وتعتبر لسانيات النص فرع علمي، يدرس النصوص الأدبية من حيث هياكلها وأنماطها اللغوية، فهو يتناول أساليب بناء النصوص وتنظيمها وتفاعلها مع السياق الاجتماعي والثقافي الموجودة في النص، إذ يمكن تحديد وظيفة هذا العلم من خلال دراستها.

إذن لسانيات النص وظيفتها دراسة تحليل النصوص اللغوية لفهم كيفية بنائها وتنظيم وظائفها اللغوية والاتصالية يرى علم النص أن مهمته هي أن يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال ووصفها كما تحلل في العلوم المختلفة، في ترابطها الداخلي والخارجي.¹

وتتمثل مهمة علم النص بناء على ذلك في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة²، إن هذا العلم مهمته وصف العلاقات داخل النص من حيث مستويات عديدة منها (الصوتية الصرفية، والمعجمية والتداولية والدلالية..... إلخ)، فهي تستخدم وحدة اتصال اللغة وتحليلها في العلوم المختلفة كعلم النفس والأسلوب والأدب.... إلخ

تعمل لسانيات النص على دراسة بنية النص وتحليلها وفهم المعنى أي مضمون النص والمغزى الذي تحمله، وتفاعلها مع مختلف النصوص الأخرى داخل العمل الأدبي بمعنى آخر أن لسانيات النص مهمتها نقل المعاني، وتأثيرها على القراء والمستمعين.

¹ فان دايك، علم النص "مدخل متداخل الاختصاصات"، ص 11 .

² صلاح فضل، بلاغة الخطاب، وعلم النص، ص 229 .

تساعد لسانيات النص على فهم البنية اللغوية وتحليلها على مستوى الجمل والفقرات فهي أساسا تدرس بعض العلوم والتخصصات العلمية وتتجاوز التخصصات الاجتماعية، فمهمة علم النص لا يمكن أن تتمثل في عرض وحل جميع المشكلات المتصلة بالعلوم الفلسفية والاجتماعية، ولكنها تعزل بعض المظاهر المحددة لهذه العلوم، وهي المتصلة بأبنية النصوص واستخدام أشكالها في التواصل.¹

وفي تعريف آخر نجد "أن مهمة علم النص لا يمكن أن تكمن في صياغة أو حتى في حل المشكلات الخاصة بـجـل العلوم النظرية والاجتماعية تقريبا، بل بدور الأمر حول جوانب محددة في هذه التخصصات العلمية أو الأبنية، واستعمال أشكال نصية للاتصال وتحليلها داخل إطار متكامل ومتداخل الاختصاصات".²

تدعو لسانيات النص الى اعتمادها على حل مشكلة العلوم الإنسانية والاجتماعية والتفاعل معها لفهم النصوص وتحليلها بشكل أكثر شمولية ولكنها في الوقت نفسه تدعو إلى عزل المظاهر الموجودة في هذه العلوم، فهي تسعى من خلال تحليلها للنصوص إلى إبراز دور التواصل الاجتماعي للغة عن طريق البحث في علاقة تماسك النص بسياقه التواصلية وذلك بصياغة قواعد النص، أي أن الباحث في اللسانيات النصية، هو تتبع صفات التوظيف الاتصالي للنص أو الخطاب وانطلاقا من مسلمة مفادها أن كل موجود في النص وليس في الجملة.

أن هذا العلم يتميز بوصفه للبنية النصية ووصف دراسة الظواهر «انه يمكن أن تقول ان كل علم من علوم اللسان لابد ان يكون منذ البداية وفي جوهر علم لغة نصي لأنه بطريقة غير مباشرة على الأقل

¹ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 142 .

² فان دايك، علم النص، ص 36 .

يعتمد على نصوص وندرك توسيع مجال اللسانيات لتشمل النصوص وتوظيفها في الاتصال لا يشكك مطلق في أهمية الوحدات اللغوية المعزولة»¹ إن لسانيات النص باعتبارها علم جوهري، يعتمد على النص

لدراسة بنيته الداخلية والخارجية، فهو يدرس مجال توظيف الاتصال واللغة وذلك من خلال:

-اللسانيات النصية لا تدرس أبنية النص فقط بل تدرس توظيفها لأشكال اتصال النصوص.

-اللسان لا يخلق الا داخل الخطاب أي أن الخطاب لغة دخلت مجال التداول والحركة، فاللسان لا

يربط بين مفاهيم معزولة، أما الخطاب فهو الذي يعلق بين هذه المفاهيم ويربط بينهما.

تهتم لسانيات النص بقضية التماسك والانسجام لأنها ما يجعل النص نصا، ويحقق النص تماسكه جملة

من العناصر اللغوية اللفظية كالأحالة التي يقسمها الى قسمين قبلية تربط الملفوظات بما قبلها، وبعديّة

تربطها بما سيأتي والتكرار حيث تؤدي إعادة اللفظ الى تأكيد ما في النص من معاني والتتابع.²

يمكن القول أن لسانيات النص تركز على تحليل النصوص وفهم كيفية تحليلها وأن هذا التحليل يؤدي

الى تركيب المعنى والتأثيرات النفسية الاجتماعية، والثقافية للنص بمعنى أن وظيفه لسانيات النص تحليل

هياكل النصوص، وأساليبها والتأثيرات التي ينتج عنها بواسطة تقسيم النصوص الأدبية وغير الأدبية فهي

تعتمد على ترابط النصوص.

ب- دور لسانيات النص في خطاب الأدبي :

لعبت اللسانيات النصية دور هاماً في الدراسات اللغوية وذلك نظراً لأهميتها في وصف الظواهر،

وتفسيرها وأخذت النص كبنية لتحليل هذه الظواهر وذلك أصبح دورها مهماً في الخطاب الأدبي أيضاً،

¹ يراجع، مصطفى جلال، محاضرات في لسانيات النص، ص 166 .

² المرجع نفسه، ص 166 .

وذلك ومن خلال فهم و تحليل النصوص الأدبية من منظور لغوي بدراسة أساليب والتراكيب النصية, يعد تحليل الخطاب الأدبي فرع من الدراسات اللسانية يركز على فهم كيفية بناء النصوص وتأثيرها على القارئ والمستمع, اذ يعد الدارسون لسانيات الخطاب, النص « حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في نظرية تحليل الخطاب ضمن معرفة كلية وعامة هي اللسانيات فنشأتها اي لسانيات الخطاب, النص مدينة للنحو التحويلي الذي أسهم في الانتقال من بنية الجملة ومكوناتها القاعدية إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية أعلى وأكثر تجريدا يمثلها النص».¹

ويشير هذا القول الى أن دراسة الخطاب أو النص في مجال اللسانيات يعتبر جزء لا يتجزأ من تطور النظريات اللسانية بشكل عام فهي تندرج ضمن اطار أوسع يهدف إلى فهم اللغة ككل وتطورها بشكل شامل فهي تساهم في تحول النصوص والخطابات من مجرد مجموعة من الجمل والعبارات, إلى معان وعلاقات دالة, فهي تؤدي إلى تحليل هذه العلاقات والتفاعلات بين أجزاء الخطاب والنص, مما يساهم أيضا في فهم النص بأفضل المعاني والتأثير بما يمارسه الخطاب على المتلقين.

عرف تحليل الخطاب الأدبي بأنه هو الطريقة لدراسة بنية اللغة ووظيفتها في سياقها الطبيعي في علم اللغة, « اذ يركن الباحثون الى تحليل الخطاب بمنهج نصي واقعي يستند الى سياق المواقف والوضع الراهن في الحالة الحالية دون تعقيدات أو مرجعية النص, ويقفون عند الاعراب ثم يتجاوزونه بذلك ولا يلزمون به وحده, لأن منهج صناعة الاعراب وحده قاصر على التحقيق ولا يلزمون منهج التحليل بالجمل, لأن الجمل كيان لغوي محدود وفيه الممكن وفيه المفترض اذ يمكن تصور جمل متكلفة, إما لكونها أطول أو

¹ نعمان بوقرة، الخطاب والنظرية والاجراء، ص 10 - 11 .

أعقد أو أكثر توابع أو أكثر ابتداءً مما يمكن قبوله»¹، من خلال هذا التعريف نرى أن النهج الذي يتبعه الباحثون في تحليل الخطاب، حيث يركزون على تحليل النص بشكل واقعي ويعتمدون أيضاً على مرجعية النص لكن لا يقتصرون عليها بل يتجاوزونها لفهم أعمق المحتوى والمعنى وأن الجمل في دراستها تكون أعمق وأطول.

ويكمن دور علم اللغة النصي بأنه دراسة للنصوص وتحليلها من منظور لغوي حيث يتم التركيز على العناصر اللغوية الموجودة في النصوص مثل البنية والنحو... الخ، لكن دورها في الخطاب الأدبي يتمثل في فهم وتحليل العناصر اللغوية المستخدمة في النص الأدبي مثل الأسلوب والصورة اللغوية، "لسانيات النص تؤدي إلى اكتشاف بلاغة الخطاب والوقوف على جمالياته وقيمه البلاغية المتجددة التي لا يقوى نحو الجمل المحدودة على استخراجها وتأخرت لسانيات النص للانفتاح على مجالات معرفية وثقافية مختلفة"²، إن هذا العلم في دراسته ارتكز على قيمة بلاغة الخطاب الأدبي إذ تأنت لسانيات النص انفتاحها على مجالات ثقافية.

تعرف لسانيات النص بأنها دراسة ووصف النصوص، تسعى إلى تحليل النصوص اللغوية بشكل عام بما في ذلك النصوص غير الأدبية مثل المقالات والإعلانات.... الخ، أما الخطاب الأدبي يركز على النصوص الأدبية بشكل خاص، مثل القصة والرواية... الخ.

ويدرس الأساليب الأدبية المستخدمة في الأدب، "وقد يتضح كلا من الخطاب الأدبي وعلم النص فيما يلي علم النص يعرف بأنه الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظم وبناء

¹ عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نحو قراءات لسانية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ص 13، بتصرف.

² المرجع نفسه، ص 18-19.

مختلف النصوص، وعن المعايير التي تميز النص عن اللانص، كما يعرف بأنه العلم الذي يصف النظام الداخلي للنص وطريقة بنائه ووظيفة كل جزء فيه، بينما يعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة النص في علاقاته مع ظروف انتاجه»¹.

«ولعل الفرق الواضح بين العلمين هو كما يرى فان ديك» أن ما يطلق عليه العلماء الأنجلو سكسوني. تحليل الخطاب Discours Analysis يقابله في بعض الدول الأوروبية وفي فرنسا خاصة مصطلح علم النص Science du texte².

من خلال التعريفات السابقة، نرى أن لسانيات النص والخطاب الأدبي هما فروع من دراسة اللغة، يركزان كلاهما على تحليل اللغة والنصوص الأدبية فعلم النص يدرس هياكل النصوص أما الخطاب الأدبي فيدرس الأساليب، فهما كلاهما يدرسان نصوصاً مختلفة، فعلم النص يركز على النص بصفة عامة، أما الخطاب الأدبي فيركز على النص الأدبي بصفة خاصة، ويتناولها بعمق الناحية الأدبية والثقافية والاجتماعية، لذلك فإن الخطاب الأدبي وليد علم النص بذلك بينهما علاقة وطيدة، ولكنهما يختلفان في دراسة النصوص.

¹ يراجع، محمد الاخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص والمجالات التطبيقية، دار العربية للعلوم ناشرون، ج 1، ص 73.

² المرجع نفسه، ص 76.

(1) موضوع لسانيات النص :

إن علم اللغة النصي هو الاعتماد على النص كبنية لتحليل النصوص اللغوية من حيث عناصرها وجانبها، فموضوع لسانيات النص يعتبر مجال مهم في دراسات اللسانية الحديثة ولكنها مرتبطة أيضا بمجموعة من العلوم الأخرى.

وأن موضوع علم النص هو الدلالة الكلية للنص، وهي تنجم عنه، بوصفه بنية كبرى شاملة كما يبحث بتوفي Petovi عن أنموذج يتحقق من عناصر الاتصال بحيث يمكن أن نلاحظ عملية التفاعل بين النص والمتحدث من جهة ثم بين النص والمستمع من جهة أخرى، ولا ينبغي أن نربط بين التأليف وإنتاج النص وبين التحليل والمتلقي للنص فكلتا العمليتان تقعان لدى المتحدث في مرحلة ثم بين النص وبين التحليل والمتلقي النص، فكلتا العمليتان تقعان لدى المتحدث في مرحلة ثم لدى المستمع في مرحلة أخرى¹، إن موضوع هذا العلم يدور حول دراسة النصوص اللغوية من جوانب مختلفة مثل الهياكل النصية والتراكيب اللغوية المختلفة بين المستمع والملقي.

«تعد لسانيات النص من أحدث فروع اللسانيات موضوعها النص، تدرسه دراسة لسانية تعتمد الوصف والتحليل لمستوياته اللغوية، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويهتم بالجوانب غير اللغوية للنص، أي الناحية الشمولية المختلفة في الاتصال اللغوي وسياقه، من أطراف مشتركة وشروط هذا

¹ سهل ليلي، حدود النص في الدرس اللساني الغربي، الخطاب، المجلد 13، ع 02، جامعة بسكرة، ص 118-119.

الاتصال وقواعده ومميزاته وآثاره وأشكال التفاعل ومستويات الاستخدام اللغوي وأوجه التأثير التي تحققها الأشكال النصية في المتلقي وأنواع المتلقين وصور التلقي»¹.

من خلال التعريفات السابقة نرى أن لسانيات النص تعتمد في دراستها على النص كبنية، موضوعها دراسة النص من متطور لغوي لساني تدرسها من مستويات مختلفة وذلك في تأثيرها على المتلقين لتحقيقها، باعتبار أن النص ذو طابع اشكالي، أي طابعه متغير فهو بوصفه سيرورة تواصلية فإن العديد من أنماط التواصل تتنازع حوله.

على أنقاض نحو النص قامت لسانيات النص، حقلاً نجما أصحابه نحواً مختلفاً، في التعامل مع الظاهرة النصية فأنكروا أن يختزل النص في سلسلة من الجمل *Suit de phases* ورفضوا أن يبقى موضوع دراسته مقتصرًا على استخلاص من نحوه وطرائق تتابع جملة، وما يقوم بين تلك الجمل من علاقات شكلية، كما عدلوا عن العقول بأن النص وحدة لغوية ينتظم عناصرها نسق واحداً، لا تخرج عنه سائر النصوص مهما اختلفت أجناسها وتنوعت مسالك العبارة فيها.²

وعرفت لسانيات النص بأنها العلم الذي يهتم بوصف الظاهرة اللغوية وذلك اعتماداً على النص لأن النص هو الوحدة أكثر اهتماماً في دراسة اللسانية، وعلى خلاف بعض العلماء نحو النص فقد عملوا على دراسة النص وذلك لعدم وجود علاقة النص في الجمل الواردة، وذلك رفضاً لدراسة موضوعه وأنه يعتمد على النسق في دراسته وأن النص لا يتغير ولا يختلف في دراسة الظواهر.

¹ وسام نش، لسانيات النص والتعليم، دراسة لسانية، المجلد 02، ع07، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله، الجزائر سنة 1439 هـ. 2017 م، ص237.

² حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، سنة 2013، ط1، ص17.

وأن "علم اللغة النصي" يتناول كل أبنية النصوص وأنواع السياقات والمستويات المختلفة في اللغة ودرجة الربط النحوي والتماسك النصي والدلالي والهياكل النصية، وهذا من أجل ضبط مفهوم النص وتحديد دلالاته ومقاصده المختلفة.

وارتكزت لسانيات النص في موضوع دراستها على النص على أنه بنية في تحليل النصوص اللغوية، مما أدى إلى ظهور عدّة باحثين اعتمدوا على النص كوحدة أساسية في تحليلهم للنصوص، ولا شك في أن موضوع لسانيات النص هو "النص"، بالرغم من الشعور بتنافس كبير للكلمة بين العرب والغرب، إلا أن ما يجمع عليه اللغويين أن النص تحت مجهر لسانيات معقد، يحذر فيه أطراف كثيرة سواء كانت داخلية أم خارجية عنه، فالحاجة الضرورية القصوى للسانيات تدرس النصوص وتحللها، فذلك يكمن على مستوى الأطراف.¹

نظراً لأهمية دراسة النصوص من منظور علم اللغة النصي، إذ يُعتبر النص موضوعاً معقداً يتضمن عناصر داخلية وخارجية له، وهو ما يُشير إلى تحليل معمق يشمل جوانب مختلفة (النسقية، والسياقية)، ورغم أن الاتفاق الذي دار بين الباحثين في هذا الاتجاه الأساسي حول اعتبار أن النص هو وحدة التحليل الكبرى في هذا العلم، فما يزال الخلاف بينهم حول طبيعة النص ومدى أهميته كوحدة أساسية للتحليل، وهل ينبغي أن يكون النص معقداً أم يكون بناءً بسيطاً؟.

يذهب "برينكر" إلى القول في صدد تعريفه للنص "إلى أنه تتابع من الجمل"، ونستنتج أن الجملة بوصفها جزءاً صغيراً تُرمز إلى النص²، نرى أن هناك اتفاقاً أساسياً بين الباحثين في مجال دراسة النصوص

¹ مصطفىاوي جلال، محاضرات في لسانيات النص، ص26، بتصرف.

² يراجع، سعيدحسن بحيري، علم لغة النص، ص103.

لهذا العلم "علم اللغة النصي"، لأن النص يُعتبر وحدة تحليلية رئيسية، لكن دار خلافٌ شديد بينهم حول طبيعة بناء النص، فمن خلال تعريف "برينكر"، نرى أن النص هو البنية النصية يُمكن أن تكون معقدة وبسيطة حسب الغرض الموجود في النص وسياقه .

يُمكن الاستفادة من لسانيات النص نظراً لاعتباره علمٍ مُتداخل الاختصاصات، فهو العلم الذي يهتم بوصف العلوم والمجالات ويستفيد هو أيضاً من العلوم الأخرى، فتربطه مع العلوم الأخرى علاقة غير مباشرة يُمكن تطبيقه في مجالات مُتعددة: اجتماعية، أو علمية إلى آخره، فالوصف اللغوي للنص وصفٌ مُعقد يتجاوز حدود ما هو قائم في اللغة والواقع اللغوي إلى ما هو غير تابع للغة الواقع خارجي، أي أن المادة الفعلية التي تُقدمها تراكيب اللغة ليست كافية لتقديم تفسيرات دقيقة للنصوص، وعلى اللغوي المفسر أن يستعين بعناصر أخرى تختلف في الاتجاهات في وصفها.¹

إن النص في تحليله ووصفه للغة لا يعتمد على تراكيبه اللغوية فقط، بل يذهب إلى فهم أعمق للمعاني والجمل والمضامين، فالمادة اللغوية غير كافية لفهم النصوص بشكل دقيق وشامل، بل يحتاج المفسر إلى استخدامه لعناصر أخرى مثل: التحليل السياقي الثقافي والنفسي.... إلخ، بذلك يُصبح للنص وصفاً أعم.

¹ يراجع ، سعيدحسن بحيري، علم لغة النص، ص 106 .

وإن علم اللغة النصي يتعدد ويختلف من خلال وصفه للنصوص والمعاني المتعددة باعتماده على النص كموضوع دراسته إذ يقول "برند شيلز": يقوم علم النص على فكرة أن النص يُعد الموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغوي، هذا على الرغم من أن الجملة تُعد تقليدًا أو مازالت أكبر وحدة لغوية¹. نلاحظ أن دراسة النصوص تُركز على فهم النص كوحدة متكاملة، حيث يُعتبر النص الموضوع الرئيسي للتحليل اللغوي ووصفه، وعلى خلاف هذا لا تزال الجملة بوصفها وحدة لغوية تقليدية، أي أنها تُشكل جزءًا من النص وتُساهم في بنيته ومعناه، لكن النص هو الذي يُعتبر الوحدة اللغوية الكبرى وليست الجملة. فالنص هو الذي يركز عليه اللغوي في تحليله للنصوص.

ويرى بعض اللسانيين في مجال لسانيات النص بأن النص محط دراستهم، مُعرضين بذلك عن الموضوع الذي كان مُهيمنًا على الدرس اللساني قبلهم وهو الجملة بحجة أنهم يرون بأن النص هو الأساس في التواصل، فاللغة تُستعمل في النصوص التي تشمل تجاربنا، وذلك بفهم أعمق للثقافة والتواصل اللغوي². ومن هنا يُشير هذا التعريف إلى أن تنتقل اهتمام اللسانيين من دراسة الجملة إلى دراسة النص، حيث يرون أن النص هو الأساس في فهم اللغة وتحليلها، إذ النصوص تحمل معاني أعمق وأشمل، فهو يُعبر عن الأغراض بشكل أفضل من الجمل الفردية، كفهم اللغة وتواصلها يتم من خلال فهم النصوص وتحليلها.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن لسانيات النص تركز على موضوع دراستها على النص بوصفه البنية الأساسية في التحليل اللغوي، هذا ما أدى على خلاف بعض الباحثين حول قولهم أن

¹ مصطفىاوي جلال، لسانيات النص، قراءة في المفهوم والعلاقة، مقاربات مجلة علوم انسانية (محكمة)، المجلد 09، ع 17، المركز الجامعي عين تموشنت، الجزائر، سنة 2014، ص 142.

² يراجع، المرجع نفسه، ص 142.

النص مُعقد وبسيط أيضاً، إلا أن النص يكون حسب ما يكون السياق في النص، فالنص هو الذي يعتمد عليه الباحث أو المفسر على عكس الجملة فهي ليست أساسية في تحليل النصوص.

المبحث الرابع: دور الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب الادبي.

أ- دور الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب الادبي:

يرتكز الخطاب الأدبي على الاتساق والانسجام كونهما يلعبان دوراً هاماً في فهم الرسالة والاتساق يشير إلى تناسق المعلومات والأفكار داخل الخطاب بحيث يتمثل في استمرارية الفكرة الرئيسية والتناسق بين الجمل والفقرات وهذا من خلال أدوات تساعد في ربط الجمل ربطاً نحوياً ودلالياً فالاتساق يعتبر ذا مفهوم دلالي تحكمه وسائل دلالية.¹

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص كالأحوال السياقية والمقامية، فهي تحقق للنص التماسكه والضمائر بأقسامها (المتكلم، المخاطب، الغائب، جمع المذكر السالم وضمائر الملكية) وأسماء الإشارة فهذه كلها تلعب دوراً في إيضاح معنى النص من خلال مبدأ الاقتصاد وإيصاله موجزاً للمتلقى² والحذف والاستبدال إلخ، فهذه كلها ساعدت في اتساق النص /الخطاب وتماسكه جملة فجملة مقطعا فمقطعا.

أما الانسجام فيرتبط بتنغم الأفكار وكيفية تواصلها، فالانسجام هو ربط دلالي يركز على وسائل ربط دلالية التي تتم على مستوى الأبنية الكبرى، يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف النظر من

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15 .

² مريم بونجاح، مقدمة في علم النحو النصي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر تاريخ التسليم 16 | 03 | 2019، تاريخ القبول 10 | 08 | 2019، ص377 .

جهة العلاقات الخطية التي تنظم النص وتولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أي (الاتساق) إلى الكامن (الانسجام).¹

فالعلاقات الدلالية هي علاقات خفيه كامنة في النص تتطلب إمعان النظر والتدقيق للوصول إليها عكس العلاقات النحوية التي تظهر في النص بشكل جلي وواضح.

فيكمن دور الانسجام في النصوص والخطابات الأدبية من خلال العوامل التي يحققها الانسجام، ومنها الوحدة الموضوعية التي تحقق للنص ترابطه الدلالي ووحدته الموضوعية من خلال مساهمة كل جملة في كشف عن موضوعه العام.

وعند هذا المعنى نتوصل إلى أن الاتساق والانسجام عنصرين يحتلان مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات النص الخطاب/ النص، فأنا لا نجد أي مآلف خاليا من هاذين المفهومين ومن أحد العناصر المرتبطة بها لأهميتها الكبيرة ودورها في تحليل الخطاب، ويرى محمد خطابي أن الانسجام أعم من الاتساق لارتباطه بالعلاقات الدلالية للنصوص والخطابات أي تدرس مضمون النص أو الخطاب أي العلاقات الداخلية ولا يظهر هذا الانسجام على الشكل فقط بل على الجهد التأويلي الذي يقوم به متلقي الخطاب أو النص.

إن الانسجام أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخطية التي تنظم النص وتولده¹، فتحليل الخطاب يستوفي صاحبه البحث عن الدلالات الخطية المتضمنة في البنى العميقة للنص/ الخطاب.

¹ مريم بونجاح ، مقدمة في علم النحو النصي، ص 378 .

ب- الانسجام

1. لغة: جاء في معجم الغني [س. ج. م] (مصدر انسجم).

-تمتاز كتاباته بانسجام الافكار أي لا تناقض بينهما.

-انسجام التعبير أي وضوح ألفاظه لا تعقيد فيه، سهولة التركيب.

-انسجام الأصوات، أصوات لانشاز فيها، منسجمة متناغمة.

2. اصطلاحا:

La cohérence : هو يشتمل على الاجراءات المستعملة في اثارة عناصر المعرفة عن مفاهيم

وعلاقات منطقية كالسببية ومنها معرفه تنظيم الحوادث ومنها أيضا توفير الاستمرارية في الخبرة البشرية.²

وهو من أهم المعايير النصية التي يشترطها اللغويين لوصف النص بالترابط والتماسك ويقصد به

والعلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطا حتى وإن خلا منها الروابط الشكلية.³

ويعرفه جون ميشال آدم بأنه مفهوم دلالي وفعل سياقي يظهر ذلك من خلال مفهوم التشاكل الذي هو

عملية تكرارية لنفس الوحدة الدلالية الصغرى.⁴

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب ص 05- 06 .

² الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية، بحية بلعيري دار التنوير - الجزائر 55889 / 2012، ط1، ص 65 .

³ المرجع نفسه، ص 66 .

⁴ نفس المرجع ص 68 .

فمن هذا التعريفات يتضح أن الانسجام هو انسجام الأفكار والتعبير عن الألفاظ بشكل يجعله جذاباً لدى القارئ أو المستمع أو هو ما يعبر عن الاستمرارية الدلالية للنصوص والخطابات الأدبية التي تظهر في العلاقات الرابطة بينهم.

ج- عناصر الانسجام النصي أدواته:

إن الانسجام مبدأ للنصوص الأدبية ومجموعة الآليات الظاهرة والخفية التي تجعل من نص/ خطاب ما مفهومها قابلاً للتأويل من قبل القارئ، فيتحقق ذلك الانسجام من خلال عدة عناصر ومن أهمها نذكر:

1. السياق :

يتشكل السياق من علاقة النص بالقارئ مما يمكنه من تقيد ظروف اللفظية زمانها ومكانها، فيذهب براون بول 1983 كإطار عام إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه السياق والخطاب لديهما يتشكل من المتكلم الكاتب، المستمع القارئ، والزمان، والمكان لأنه يؤدي دوراً فعالاً في تأويل الخطاب، بل كثيراً ما يؤدي ظهور قول واحد سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين¹، حسب ظروف السياق والعوامل الخارجية التي تتم في بلورة المعاني والمقاصد المختلفة للخطاب الواحد.

وقد رأى "هايمس" أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي²:

-المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 52.

² المرجع نفسه ص 53.

-الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

-الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي .

-المقام: وهو زمن ومكان الحدث التواصل.

-القناة: كيف تتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي.

-المفتاح: ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحاً مثيراً للعواطف.

-الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصل.

فكل هذه الخصائص التي أشار إليها هاجس تساعد في فهم النص وتأويله.

2. التأويل المحلي:

وهو ما يرتبط بقارئ النص التي تُؤول بعضها ببعض، فنعرف موضوع النص والعلاقات والقارئ التي تربط

بين عناصره، أو كما يعتبره محمد خطابي "تقييداً للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص

السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضاً بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل الآن أو المظاهر

الملائمة لشخص مُحال إليه باسم محمد مثلاً.¹

إذاً فالتأويل المحلي يُقيد السياق ويجعلنا نستبعد التأويل الغير المنسجم مع المعلومات الواردة في الخطاب.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 5-6 .

3. مبدأ التشابه:

ويتم ذلك عبر تشابه النص مع نصوص أخرى في القضية التي يقارنها، ومواجهة المتلقي لها تجعله يقوم بفهم وتأويل هذه النصوص (الخطابات) التي أمامه بناءً على وقوفه على استحضار سياق النصوص والخطابات السابقة، لا علاقة مع بعضها البعض، ويرى محمد خطابي أن مبدأ التشابه هو أحد الاكتشافات التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق، على أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن آلياً من مواجهة جميع أنواع الخطابات مهما كانت حدتها ومهما كانت مختلفة عن الخطابات السابقة¹.

ومنه ننهي إلى أن مبدأ التشابه و التأويل المحلي يتشكل أساساً في افتراض الانسجام وفي تجربتنا في الحياة العامة، ومن ثم في تجربتنا مع الخطابات كذلك، وفي تأويلها وتحديد مقاصدها.

4. التغريض:

ويُقصد به الموضوع الرئيسي (النواة الرئيسية) الذي يتمحور حوله الخطاب المدروس، ويُحدد كرايمس بمفهوم أعم وهو البناء على النحو التالي، "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب مُنظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية"².

وفي اعتقادنا أن مفهومي التغريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بداية مع اختلاف فيما يُعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 58.

² المرجع نفسه، ص 59.

فقد ميزه محمد خطابي بين نوعين من التعريض: أولاً التعريض كواقع والتعريض كإجراء خطابي يُطور وينمي به عنصر معين في الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة.¹

إذاً فالتعريض هو آلية انسجامية يتم من خلالها تطوير وتنمية العنصر المركزي في الخطاب عبر وسائل منها العنوان وهو الوسيلة الأقوى للتعريض والفاصلة النصية وهو ما يُنتج به النص، أي أنه العتبة الأولى التي يلج من خلالها القارئ والمستمع للنص والخطاب.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59 .

الفصل الثاني ظاهرة الإتساق

والإنسجام من منظور محمد

خطابي

بطاقة قراءة كتاب

ملخص الكتاب

لسانيات النص من منظور محمد خطابي

ظاهر الإتساق والإنسجام لدى محمد خطابي

الفصل الثاني: ظاهرة الاتساق والانسجام من منظور محمد الخطابي.

المبحث الأول: بطاقة قراءة كتاب.

الوصف الداخلي:

يعالج الكاتب "محمد الخطابي"، من خلال كتابه "لسانيات النص"، قضية شاملة وعميقة للسانيات النص وتحليل النصوص، ويركز الكاتب على مفاهيم أساسية للنص من حيث هيكلها ومكوناتها الداخلية، مثل الفقرات والجمل، بطريقة واضحة، والعلاقة بين النصوص والسياقات، إذ يُقدم الكتاب نظرة وأسلوب متنوع مقنع لتحليل النص اللغوي، إذ ركز الكاتب على الأمثلة المقدمة من أجل فهم المفاهيم المتضمنة في النص، ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً هاماً للباحثين والطلاب بدراسة تحليل النصوص والدراسات الأدبية.

وعلى ما يبدو أن محمد خطابي في كتابه "لسانيات النص" تضمن على المقدمة، أبرز من خلالها مظاهر انسجام الخطاب، فالفصل الأول بيّن (الاتساق والانسجام) من حيث مفاهيمه ووظائفه، فالباب الأول خصص لعرض مُجمل المقترحات الغربية، إذ ينقسم إلى أربعة فصول : الفصل الأول يحتوي على منظور اللسانيات الوصفية التي يتبع اتساق النص.

من خلال كتاب "الاتساق" سنة 1976 لهاليداي ورقية حسن، من خلال دراستهما، حددوا أدوات الاتساق من (الاحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي) وذلك بالتأكيد على الاتساق وأدواته، أما الفصل الثاني فخصص لمنظور لسانيات الخطاب، من خلال كتاب "النص والسياق" سنة 1877 لفان ديك، الذي درس من خلاله مُستويين: المستوى الدلالي والتداولي، وركز على خمس نقاط أساسية: الترابط، الانسجام، ترتيب الخطاب، الخطاب التام، والخطاب الناقص، فيما

يتمحور الفصل الثالث حول عرض منظور تحليل الخطاب، أما الفصل الرابع للذكاء الاصطناعي فهي اكتشاف الآليات الذهنية والمعرفية التي يشغلها المتلقي، أما الباب الثاني فهو الإجابة عن الأسئلة المطروحة حول مساهمة لسانيات النص في انسجام الخطاب، أي ركزنا الأساس على المساهمات العربية، أي التراث العربي القديم، يحمل معاني الاتساق والانسجام النصي وقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وهو مُتعلق بالبلاغة من منظور عبد القاهر الجرجاني وأبي يعقوب السكاكي، وذلك من خلال دراستهم لوسائل التماسك النصي،

الفصل الثاني: فخصص للنقد الأدبي، وأخيراً: اعتمد على بعض المعطيات الواردة المتمثلة بالعلوم القرآنية وعلم التفسير، فقد ركز فيه على النصوص القرآنية وفيه التماسك، والانسجام، أما الباب الأخير فاعتمد فيه على تحليل نص شعري حديث.

ونلاحظ أن محمد خطابي في كتابه قدّم لقراءة نظرة كاملة حول لسانيات النص وتحديد مفاهيم وتراكيب، وذلك من خلال اعتماده على أمثلة وتطبيقات لفهم المنظور الموجه للقارئ الكتاب، يتناول الكتاب كيفية استخدام اللغة بطريقة فنية لتحقيق أهداف معينة في النص، والأساليب التي يستخدمها الكاتب لإثارة الانتباه والتأثير على المتلقي.

الوصف الخارجي :

-عنوان الكتاب :لسانيات النص "مدخل الى انسجام الخطاب".

-تاريخ النشر: 2012|01|01.

-الناشر :المركز الثقافي العربي .

-النوع: ورقي غلاف عادي.

يحتوي هذا الكتاب على غلاف أبيض جذاب ومميز، مكون من عنوان أصلي كبير باللون الأسود "لسانيات النص" أما العنوان الفرعي "مدخل إلى انسجام الخطاب"، حيث يتمتع بتقسيم يلائم الموضوع اللغوي، فيحمل صورة أو رزمة تعكس مضمون الكتاب، كما يتضمن عادة على الغلاف، اسم المؤلف، في آخر الصفحة على اليمين "محمد خطابي" بخط واضح و بسيط، مما يجعله ملفت وسهل للقارئ للتعرف عليه، أما الصفحة الثانية على شكل غلاف أبيض مكتوب بعنوان بخط عريض وفي وسطه اسم المؤلف "محمد خطابي" أما في آخر الوسط كتابة لدار النشر والمركز الثقافي العربي.

المبحث الثاني: ملخص الكتاب .

يُدرج كتاب لسانيات الخطاب ضمن دائرة اهتمام المتخصصين في مجال اللغة العربية بشكل خاص و الباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام، فهو يقدم دراسة شاملة لمفاهيم لسانيات النص و كيفية انسجام الخطاب و اتساقه حيث تضمن مقدمة أبرز كم خلالها مظاهر انسجام الخطاب، محاولا التفريق بين الاتساق الذي ربطه بالوسائل اللغوية. " و يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص /خطاب ما و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته"¹.

و توصل إلى أن الانسجام أعمق من الاتساق، و يترتب على السالف من ذكره أن الانسجام أعمق من الاتساق كما أنه يغدو على أنه أعمق منه بحيث أنه يتطلب بناء الانسجام عند المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الحقيقية التي تنظم النص و تولده.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص05.

ثم فصل الحديث عن هذين المفهومين (اتساق و انسجام) في الباب الأول من الكتاب من خلال أربع منظورات غربية ، تصرف في الأول للمنظور اللساني الوصفي من خلال كتاب " الاتساق في اللغة الانجليزية" (1976) لهاليداي و رقية حسن اللذان حددا أدوات الاتساق في الاحالة و الاستبدال ، الحذف ، الوثل ، الاتساق المعجمي.

و أكد على أن وسائل الاتساق و أدواته موجودة في النص لذلك لا يعتبران دور القارئ في صنع اتساق النص ، "القارئ ليس له دور في اتساق النص مادام هذا النص متسق في ذاته يحتاج فقط إلى أن يجعل اتساقه واضحا مبينا"¹

أما الثاني فخصه بمنظور لسانيات الخطاب من خلال كتاب " النص و السياق " (1977) لفان دايك الهادف إلى تأسيس لسانيات الخطاب تتجاوز أنحاء الجملة لبناء نحو النص يهتم بالمستويين الدلالي و التداولي من أجل تفسي العلاقات النسقية بين النص و السياق التداولي، مركزا في ذلك على خمس نقاط مركزية ، " ترابط ، الانسجام ، ترتيب الخطاب ، الخطاب التام و الخطاب الناقص، موضوع الخطاب ، البنيات الكلية.

و تمحور الثالث حول منظور تحليل الخطاب (1983) لبول و براون اللذان بحثا في كيفية فهم و تأويل المتلقي للخطاب.

أما في المنظور الرابع الذكاء الاصطناعي الذي يعتبر أحد المباحث الجديدة و من اهتمامه في هذه المعالجة على محاولة النفاذ إلى العمليات الذهنية التي يوظفها الاتساق في معالجة اللغو فهما و تأويلا و هذا ما ذهب إليه " روفي شانك " ، و " جيرى سميث " من خلال مقالهما المنشور في مجلة اللسانيات و

¹ محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

الفلسفة (1981) حيث هدف إلى اكتشاف الآليات الذهنية و البيانات المعرفي التي يشغلها المتلقي باعتبار نص ما منسجما أو غير منسجم.

أما في الباب الثاني في الكتاب ركز الكاتب بالأساس على المساهمات العربية العربية لأن التراث العربي القديم يحمل نظرات مهمة عن اتساق و انسجام النص ، و قسم هذا الباب إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : البلاغة و فيها استخلص الكاتب وصف البلاغيين الطريق الذي سلكه الخطاب اتساقا و انسجاما و أهم إشارة أشار إليها الكاتب فب هذا المبحث قضية الفصل و الوصل ، كما عرض قضية الفصل و الوصل من منظور "الجرجاني و السكاكي " حيث عرفها الجرجاني في قوله : " قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل عن الوصل " ¹ ، و قد اعتبروا أن الفصل و الوصل من أصعب و أدق مبحث في البلاغة .

و قد اعتمدوا على مجموعة من المبادئ منها : العطف ، الأسماء الواصفة أو المؤكدة ، معنى الجمع ، صيغة الخطاب ... إلخ.

أما المبحث الثاني : النقد الأدبي ، ركز الكاتب على آراء بعض النقاد كالجاحظ و ابن طباطبة و الحاتمي في البحث عن الوسائل التي تتماسك بها القصيدة العربية ، فالإلحاح على التلاحم و التناسق و الانسجام و الاتصال كان الهم المشترك بين هؤلاء النقاد.

¹ محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 97.

أما المبحث الثالث و الأخير هو علم التفسير ، علوم القرآن حيث ركز الكاتب حديثه في هذا المبحث عن النص القرآني و ما فيه من تماسك و انسجام، و كيف اهتم المفسرون بالنص القرآني و جعله موحدًا رغم اختلاف آياته و تعدد أسبابه ، مشيرًا إلى مجموعة من العلماء الذين اهتموا بالخطاب القرآني .

المبحث الثالث :لسانيات النص من منظور محمد خطاب.

ركز محمد خطابي في كتابه " لسانيات النص " ، "مدخل إلى انسجام الخطاب " ، على دراسة جملة من النصوص اللغوية من حيث وظيفتها و نمطها ، و تحليل العلاقة بين النص و السياق ، من خلال العوامل الثقافية و الاجتماعية التي نشأ فيها ، إذ يعتبر محمد خطابي من أهم علماء لسانيات النص ، فهو بدوره يعتمد على الخصائص اللغوية للنص بشكل خاص .

لقد ركز في كتابه على أهم الأدوات والخصائص التي بنى عليها النص واعتمادها على العناصر المختلفة مثل البنية والسياق والتركيب وكيفية تأثيرها على السامع أو القارئ من خلال فهم المعنى وتفاعل القارئ مع النص وبهذا أن القارئ أن يكون على دراية بأدواته منها الاتساق والانسجام ليستطيع فهمه واستيعابه وتحديد قصده .

« وهذا فاللسانيات النصية تبحث في المضمون في حد ذاته لأن النص ناتج عن استخدام أدوات لغوية محددة ووفقه قواعد محددة فهو ابداع لغوي، يستدعي واقعا معينا، أو وجهة نظر فعلية تدرك على أنها أبنية للمعنى وتتميز اللسانيات النصية عن العلوم الأخرى التي تعنى بالنصوص كونها تهتم بالمضمون لأنه

نتيجة لقواعد دلالية وتداولية تم توظيفها في الخطاب كما يركز على الظروف التي أدت الى ابداع التراكيب وتأثيراتها»¹.

إن لسانيات النص تركز على النص كبنية لتحليل النصوص اللغوية والأدبية فنحو النص يهتم بمضمون النص بكثرة فهي تركز بحد ذاته على الظروف التي أدت الى إنشاء النص منها الظروف الاجتماعية والثقافية... إلخ.

وتعد لسانية النصية علم من علوم الانسانية العامة، ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي نتاج الوعائي الفكري الغربي، مثلها في ذلك مثل الاصيل الذي تنوعت منه، وقد بدأت محاولات في العالم العربي بداية ثمانينات القرن الماضي، فكان من الطبيعي أن ترث مشكلة اللسانيات مع المصطلح الذي كان الباحث العربي ما يزال يتخبط فيه خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، أن اللسانيات العربية لم تحظى بالقبول والاجماع عند انتقالها إلى العالم الغربي، فانشغل الباحثون بالدفاع عنها وعن انفسهم»².

و عرف علم النص بأنه فرع من فروع اللسانيات العامة وأنه في دراسته وفهمه، يتطلب فهم عميق للفكر الغربي، وذلك لنقلها بشكل صحيح، فهي تمثل الأصل الذي انبثقت منه، فهنا كان الباحث لا يزال يواجه مشكلة في فهم اللسانيات النصية، وذلك لعدم قبول بعض الباحثين اللسانيات العربية في انتقالها إلى العالم الغربي .

¹ بتصرف، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، "دراسة معجمية"، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1429هـ | 2009م، ص43-44.

² بتصرف عمراني نسرين، المصطلح اللساني النصي عند المغاربة بين الوضع والاستكمال ، المشرف " أحمد بلحوت "، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، ص 395.

« ولم يتكون علم النص في احضائي ومن وحده تبناه، وتحدد له سماته الشخصية، تعددت المدارس اللسانية التي تبنت هذا العلم وشغلت به بين مدرسة انجليزية وألمانية وفرنسية، وقد كان لهذا الأمر اثاره في تعدد المصطلحات وتضاربها نظرا لتأثيره على المترجمين والدارسين العرب، الذين تعددت المدارس التي تشربوا منها أسس هذا العلم، فأضحى كل واحد من النقاد لهذا العلم يعرف من منطلقاته الدراسية و خلفياته التي تراكمت عبر سنين دراسته، فبنى انتقادات مصطلحية تتوافق، والمدرسة التي تأثر بها، والمنهج الفكري الذي أسس لدراسته»¹.

عرفت لسانيات النص بأنها العلم الذي يهتم بتحليل البنى للنصوص اللغوية، « نرى كذلك ان لسانيات النص كذلك لمدى انسجام النصوص واتساقها وترابطها سواء على مستوى التركيب أم الدلالة أو الوظيفة التداولية كما بحثت هذه اللسانيات في البنيات العميقة المولدة للنصوص اللامتناهية العدد، بالتركيز على عملية التوليد والتحويل مثل النقصان، الزيادة والحذف والاستبدال»².

وبناء على هذا نلاحظ أن لسانيات النص تعتمد على ظاهري الاتساق والانسجام، في ترابط النصوص، فهي تبحث على البنى العميقة للنص من خلال أدوات الاتساق كالأحالة والحذف والاستبدال... إلخ.

¹ بتصرف عمرياني نسرين، المصطلح اللساني النصي عند المغاربة بين الوضع والاستكمال ، المشرف " أحمد بلحوت "، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ص396.

² صفاء بونخل ، الاحالة الاشارية في المجموعة القصصية ، " لفاكية صباحي ، تحت اشراف ،ليلي سهل ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، الموسم الجامعي 2018 | 2019 ، ص08 .

إن الدعوة إلى العناية بالبعد النصي في الدراسة اللغوية الحديثة ليست وليدة الأمس القريب فيرديناند دي سوسير نفسه أشر في كلام له عن الخطاب إلى أن الانسان لا يعبر بكلمات منفصلة¹.

وعلى ما يبدو أن الاهتمام بالبعد النصي في الدراسات اللغوية ليس بفكر جديد بل فيرديناند دي سوسير يشير إلى إن الانسان يعبر بـخطاب يتضمن عناصر مترابطة ومتماسكة، ولا يعبر بكلمة منفصلة ومختلفة.

إن علم اللغة النصي، يعتمد على اللفظ ويرتكز على النص كبنية في تحليل العلاقات الداخلية للنص» ويرى محمد خطابي أن النص بمفهومه، من نظرين الأول منظور لسانيه العامة والثاني منظور لثانيه الخطاب حيث يصفي هذا الاطار بالنصية من جهة ومن جهة اخرى بالاتصالات والانسجام والبيانات الكلية باعتبارها تفسيراً للصعيد الدلالي من الخطاب ويبقى الصعيد التداولي متضمناً للسياق والأفعال الكلامية وتداولية الخطاب والأفعال الكلامية الكلية².

وعلى هذا الأساس، فإن محمد خطابي في مقولته يشير إلى وجهة نظره في فهم النصوص فالأول من منظور اللسانيات العامة من حيث تركيبه وبنيته اللغوية بشكل عام ثاني أما لسانيات الخطاب من حيث فيتناول النص من حيث معانيه وتأثيره واتساقه وانسجامه وكيفية تجسيده على الصعيد الدلالي للخطاب والصعيد التداولي للسياق والأفعال اللغوية التي تحدث داخل النص الكلية.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، "محاولة تساؤل وتدقيق"، جامعة ابن أزهر، أكادير، ص 88.
² بن الدين بخولة، الاسهامات النصية في التراث العربي، تحت اشراف محمد ملياني، جامعة وهران، أحمد بن بلة، الجزائر، الموسم الجامعي 2015 م | 2016 م، ص 21.

« فالبحث في مثل موضوعات: « لسانيات النص » مهم جدا وليس من السهولة طريقه لألانه نه يشكل وردا تناصرت المهم إليه ولا تزال، فهو يجمع بين معارف عديدة وتخصصات يتظافر بعضها ببعض في تكوين الظاهرة النصية إن جاز التعبير هذا المصطلح « لسانيات النص » استعمله كل من "محمد خطابي" و "تمام حسان" و "بشير ابرير"¹.

اللافت للنظر أن دراسات هذا العلم، تبحث في فهم أعمق للظاهرة اللغوية و النصية، فهذه العملية تعتبر تحديا نظريا لتعقيدات هذه الظواهر و تعددها، فيجمع بين مختلف المعارف و التخصصات مما يجعل تحليل النص أعمق و أشمل.

« و لسانيات النص هي علم ناشئ و حقل معرفي جديد، تكون بالتدريج و برز بديلا نقديا لنظرية الأدب الكلاسيكية، التي توارثت في فكر الحداثة و ما بعد الحداثة، و راح هذا العلم الوليد يطور مناهجه و مقولاته حتى غدا أهم وافد على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، و قد نشأ على أنقاض علوم سابقة له كاللسانيات العملية و اللسانيات البنيوية و الأسلوبية»².

. اكتسبت لسانيات النص أهمية كبيرة وبارزة كحقل معرفي جديد، فهي تركز على دراسة النصوص وتحليلها من منظور لغوي ونصي، بدلا من التركيز على الأساليب الأدبية التقليدية والقيم الأدبية المعتادة، فنشأ هذا العلم كجزء من الحداثة وما بعدها إذ تطورت مع الزمن لتصبح مجالا هاما في الدراسات اللسانية المعاصرة فهو يتمثل في تطوير المناهج والمقولات حيث تركز لسانيات النص على فهم

¹ ليلي سهل، الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، ديوان أغاني الحياة لأبي، القاسم الشابي، نموذجاً، تحت إشراف محمد خان، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، الموسم الجامعي 2011م | 2012م، ص 06.

² المرجع نفسه، ص 10.

النصوص بشكل أعمق من خلال تحليل هياكلها وتراكيبها اللغوية ، مما يسهم في فهم أفضل لكيفية انتاج واستقبال المعنى في النصوص.

المبحث الرابع : ظاهرة الاتساق والانسجام لدى محمد خطابي.

الاتساق والانسجام من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات النص ما بعد الجملة، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماماً كبيراً من علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية، ومن أبرز هؤلاء العلماء والنقاد محمد الخطابي الذي يرى أن ظاهري الاتساق والانسجام في الخطاب أو النصوص على أنهما عنصران أساسيان لجعل النص قوياً وفعالاً، فهما وسيلتين لتحقيق التواصل الفعال بين المتحدث والمستمع أو القارئ، حيث يُساهمان في جعل الخطاب متناسقاً ومفهوماً.

يُعرّف الاتساق في كتابه "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب" بأنه "ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"¹، أي أن الاتساق يتجسد من خلال أدوات لسانية، أي أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تُعد مكونات جوهرية في تحقيق التماسك النصي، ففي وجود هذه الروابط يتحقق الاتساق والانسجام وتُحدد معاني الخطاب.

وفي هذا الصدد، أوضح محمد خطابي فكرة التماسك النصي من خلال الإشارة إلى بعض أدوات السبك التي أشار إليها كل من رقية حسن وهاليداي من خلال كتابهما الصادر سنة 1976، اللذان أرسيا فيه المعالم الكبرى لنظريتهما المعنوي "بالاتساق" في اللغة الإنجليزية"، ومنها: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، وهي التي تطرقنا إليها من قبل، حيث اعتبر أن منظور المؤلفين منظور وصفي بناءً على

¹ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي الغربي، ط1، بيروت، لبنان، ص05.

التمييز في الدرس اللساني الحديث القائم على التقابل بين اللسانيات الوصفية واللسانيات النظرية، وهي تمييز تابع للفروق بين العلوم التصنيفية (الوصفية) والعلوم النظرية¹.

وتبعاً لذلك، يرى محمد خطابي أن الاتساق بنية تظهر فوق سطح النص يتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية النحوية والمعجمية تقوم بربط وتقوية الجمل ومتتاليات النص، فتصبح بناء نصيا متماسكاً لا نصاً ضعيفاً رخو².

ويرى كل من هاليداي ورقية حسن أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يُحيل إلى ثلاث علاقات معنوية قائمة داخل النص التي تُحدده كنص، إلا أن محمد خطابي يبين أن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، حيث تُنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي، ثم إلى أصوات أو كتابة في نظام الصوتي أو المكتوب³.

نفهم من هذا أن الاتساق ذو علاقة دلالية، أي يُحيل إلى علاقات داخلية والتي تُحدد النص، وهو مُصطلح يُشير إلى الأدوات التي تُؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن جملة أو بين الجمل. وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تُسهل في اتساق النص وتماسكه وبنائه.

أما الانسجام فيُعد ثاني معيار من المعايير النصية بعد الاتساق، وهو يعمل على جعل النص أكثر ترابطاً وأكثر تماسكاً، مما يُحقق التواصل بين مُتلقي ومنتج النص.

¹ محاضرات في لسانيات النص، موجه لطلبة السنة الثالثة، اختصاص اللسانيات جامعة الدكتور، مولاي طاهر سعيد، كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية، ص 98.

² محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي الغربي، ط 1، بيروت لبنان، ص 11.

³ المرجع نفسه، ص 15.

ويُحدد محمد خطابي مقتضيات الانسجام في قوله "إن الانسجام يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام إلى العلاقات الخفية التي تُنظم النص وتُؤلّده، أي أن هناك وسائل وعناصر داخلية تُساهم في ربط النص وتماسكه¹.

ويعتمد الانسجام على عملية ضمنية غير ظاهرة، يوظفها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه، مثل: السياق، ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه، والتغريض، والمعرفة الخفية التي تضمن للنص استمرارية.

ويُعد محمد خطابي من الباحثين العرب الذين حاولوا رصد ظاهرة الاتساق في الشعر الحديث، كما فعل في تحليل لقصيدة "أودينيس" المعنونة بـ "فارس الكلمات الغريبة"²، إلا أن الغربيين لم يهتموا بالظاهرة في الشعر، حيث ركزوا على نوعين خطابين: هما التخاطب والسرد التقليدي البسيط الذي يسير وفق مجرى حدث نمطي، إيماناً منهم بخصوصية الشعر وتجاوزه للنموذج والمعيار خاصة الشعر الحديث³.

والانسجام أعم الاتساق فهو يحتويه ، يقوم التحليل في الانسجام على تأويل الجمل بمراعاة الجمل التي سبقتها ومجموعة من الآليات والعمليات الظاهرة والخفية التي تجعل قارئ النص قادراً على فهمه وتأويله. وهذا ما ذهب إليه محمد خطابي في قوله "الانسجام أعم وأعمق بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تُنظم النص وتُؤلّده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلاً أو غير المتحقق أي الاتساق الكامن في الانسجام"⁴.

فالمتلقي هنا هو الذي يبني استجابة حسب رأي محمد خطابي و يؤدي إلى التعالق بين المعاني.

¹ محمد خطابي ، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب" ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت لبنان، ص15.

² المرجع نفسه، ص 05.

³ المرجع نفسه، ص 209.

⁴ محمد خطابي ، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب" ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت لبنان، ص06.

ويذهب محمد خطابي إلى أن الاتساق والانسجام أساسيان في تحليل النصوص وفهمها، فيناقش خطابي كيفية تأثير هذين العنصرين على ترابط الأفكار والمفاهيم داخل النص وكيفية بناء الهياكل الداخلية التي تجعل النص قابلاً للفهم والتحليل بشكل منطقي ومنسق، يُركز على أهمية تواجد هذين العنصرين لتحقيق فهم أعمق للنصوص وتحليلها، حيث يُساهمان في بناء هياكل معنوية تجعل النص قابلاً للتفسير والاستيعاب بشكل أفضل.

خاتمة

خاتمة :

ختاماً لبحثنا هذا توصلنا الى جملة من النتائج، نُجملها كالتالي:

- يُعد الخطاب كل ملفوظ يقع بين الباث والمتلقي.
- قدّم الباحثون العديد من التعاريف اللغوية والاصطلاحية للفظة "الخطاب".
- شهدت الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً عناية خاصة بلفظ "الخطاب"، كونه كل ملفوظ مكون من متتالية من الجمل منطوقة ومكتوبة.
- الغاية من وراء الخطاب أحداث قصد مُعين لدى المتلقي.
- يُصنف الخطاب تبعاً لمضمونه المتطرق له بين المتحاورين .
- لسانيات النصّ فرع علمي جديد، يدرس النصوص من حيث أنماطها اللغوية.
- يعتبر علم لغة نصي، حقل معرفي شامل و واسع، يهتم بدراسة النصوص وتحليلها من جوانب مُختلفة، مثل الأساليب والسياقات إلخ....
- تطورت لسانيات النص من خلال تطور العلوم اللغوية بشكل عام، وذلك بدأت بالتركيز على الجمل والعبارات بشكل مُستقل.
- نشأ "نحو النص" كتفرع من دراسات اللغة الشاملة، إذ بدأ الباحثون بالتركيز على تحليل النصوص كوحدة لغوية وثقافية مُتكاملة.

- تلعب لسانيات النص دورًا هامًا في فهم وتحليل الخطاب الأدبي، إذ تُساعد في فهم بنية النص وتحديد الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الكاتب للتعبير عن أفكاره ومشاعره.

- تعتمد لسانيات النص في دراستها للنصوص وتحليلها بشكل شامل لفهم الهياكل اللغوية والأدبية
إلخ...

- علم اللغة النصية موضوع شامل يعتمد على تحليل: النصوص الأدبية، الخطابات الثقافية، النصوص التعليمية.

- يُعتبر الاتساق بأنه العنصر الذي يُشير إلى الترابط والتناسق ضمن ثنايا النصوص والخطابات بين مختلف عناصر النص، سواء كانت هذه العناصر تتعلق بالمضمون أم الشكل.

- في سياق لسانيات النص مصطلح الاحالة: يشير إلى العملية التي تتم من خلالها يتم الإشارة إلى معنى أو معانٍ خارجية عن النص، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- يعتبر الحذف بأنه العملية التي تتم من خلالها إزالة أو استبعاد جزء من النص بدون المساس بالتسلسل اللغوي أو الجملة، أو إحداث أي خلل في بنائه الفكري.

- يُستخدم الحذف في النصوص من أجل التركيز على المعلومات الأساسية لتجنب التكرار.

- التكرار في استخدامه يُشير إلى كلمات أو العبارات المتكررة في النص بشكل مُتواصل , يُمكن أن يكون من جانب المؤلف أو الكاتب قصد التأثير في المتلقين من أجل جعل فهم المضمون أسهل على القارئ وإثبات الفكرة في ذهنه.

-
- يعتبر الاستبدال في ظاهرة الاتساق، تغيير كلمة أو عبارة مُعينة في النص بكلمة أو عبارة تُختلف وتحمل نفس المعنى، وذلك من خلال تحقيق تأثير في المعنى , يُمكن استخدامه لتحسين , تنوع المفردات في النص , لتجنب التكرار المفرط أو لتوجيه الانتباه إلى جانب مُعين من الموضوع.
 - الوصل هو القدرة على الوصول إلى معلومات بسهولة وفعالية في النص، بتوفير هياكل واضحة في النص تجعل من السهل قراءته.
 - الانسجام: يتعلق بالجانب الدلالي للنص.
 - الانسجام والاتساق عنصران يحيلان إلى تماسك وانسجام النص / الخطاب وتقديمه إلى القارئ يكون مفهوما ويؤثر فيه .

ملحق

ملحق:

نُهج السيرة:

الإسم: محمد خطابي.

الإطار: أستاذ التعليم العالي.

تاريخ الإزدياد: 1956م.

العنوان: شعبة اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية من ، ب ، 29/ص ، أغادير.

المسار الدراسي:

1964/69 : التعليم الابتدائي " المدرسة التطبيقية " ورزازات.

1969/73 : التعليم الإعدادي " إعدادية ورزازات " .

1973/76 :التعليم الثانوي "ثانوية ورزازات" (ولي العهد سابقا محمد السادس حاليا).

1976 : شهادة البكالوريا (الآداب العصرية).

1976/1980 : الإجازة في اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد

الخامس ، الرباط.

1980/1981 :دبلوم كلية علوم التربية (المدرسة العليا للأساتذة سابقا) جامعة محمد الخامس ،

الرباط.

1981/1983 : أستاذ اللغة العربية ، ثانوية مولاي إسماعيل ، مكناس

1985/1983 : الدراسات الجامعية العليا في اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

جامعة محمد الخامس ، الرباط .

1988 : دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، الموضوع " مظاهر انسجام الخطاب " المشرق الأستاذ الدكتور محمد مفتاح ، أعضاء اللجنة المناقشة ، الأستاذ الدكتور سعيد علوش ، الأستاذ الدكتور محمد الكنوتي .

2000: دكتوراة الدولة (PHD) في اللغة العربية وآدابها عن موضوع المعجمات الأدبية العربية الحديثة , 1996/1974, دراسة نقدية للمصطلح والمفهوم . كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة ابن زهر , أكادير, المشرف الأستاذ الدكتور عبد الغني أبو العزم , أعضاء لجنة المناقشة : الأساتذة الدكاترة رشيد بن حدو , محمد حساوي , سعيد بن كراد , سعيد يقطين.

الخبرة:

التدريس :

1983/1981: أستاذ التعليم الثانوي , ثانوية المولى اسماعيل , مكناس.

1985/إلى اليوم: أستاذ باحث في شعبة اللغة العربية وآدابها , كلية الآداب والعلوم الإنسانية, أكادير .

خلال هذه المدة درس المواد الآتية : البلاغة العربية 'تحليل النصوص الأدبية , الشعر العربي الحديث , النقد الأدبي الحديث , علوم القرآن , آليات البحث , معاجم مصطلحات النقد الأدبي الحديث , المعجمية والمصطلحية, الثقافة الأمازيغية المغربية, الأدب المغربي الأمازيغي .

التسيير :

1988/1986: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها .

1992/1986: عضو مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير.

2000/1986: إلى اليوم عضو مكتب قسم اللغة العربية وآدابها .

1984/1994: 2000 إلى اليوم منسق أعمال لجنة الأنشطة العلمية والثقافية في قسم اللغة العربية و آدابها.

1992/1998: ممثل قسم اللغة العربية وآدابها في لجنة الأنشطة العلمية بالكلية.

2000: عضو اللجنة المكلفة بإعداد مشروع البرنامج التربوي للمركز الجامعي ورزازات المزعم فتحه في موسم 2002/2003.

التدريس والتأطير والتوجيه :

تأطير بحوث الإجازة منذ موسم 28 - 89 وقد تنوعت محاورها على النحو التالي :

- الأدب العربي الحديث (الشعر والنقد الأدبي)

- البلاغة العربية.

- الترجمة.

-الثقافات المحلية (أمازيغية ، عربية ، حسانية)

- توجيه الطلبة و إعدادهم لمتابعة الدراسات العليا مابعد الإجازة (الماجستير والدكتوراه)

- تدريس مادتي الأدب الشفوي ، والأدب المكتوب باللغة الأمازيغية لطلبة ماستر اللغة والثقافة

للأمازيغيين ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة ابن زهر ، أغادير.

تأطير أبحاث الماستر في الاختصاص المذكور أعلاه .

- أستاذ زائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القيروان ، موسم 2008-2009

مدير ماستر " علم النص وتحليل الخطاب "، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زعر.

البحث العلمي:

الأعمال التي سلمت إلى الجهة المنظمة، ولكنها لم تنشر بعد:

- ورقة حول اتساق النص و انسجامه بين الضرورة والكفاية " ضمن أعمال ندوى" النص بين الخد والتحليل " التي نظمتها شعبة اللغة العربية وآدابها بأكادير موسم 86 -87.

- ورقة حول البلاغة العربية بلاغة واحدة أو بلاغات ضمن اعمال الندوة التي نظمتها كلية اللغة بمراكش (جامعة القرويين)موسم 92. 93.

- ورقة حول احواش الشكل الفني والدلالة الاجتماعية ضمن الندوة الموازية للمهرجان الاول للفنون الشعبية الذي أقامته وزارة الشؤون الثقافية بأكادير موسم 94 95

الأعمال المنشورة:

-كتاب لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي بيروت ،لبنان الطبعة الاولى ،1991 ،الطبعة الثانية 2006 .

-كتاب السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها (مترجم)، الرباط الطبعة الأولى 2007.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. الأزهر الزناد، نسيح النص " نسيح النص بحث في ما يكون به الملفوظ نص"، دار النشر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 1993.
2. الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية، بحية بلعبري دار التنوير - الجزائر 55889 / 2012، ط1.
3. بتصرف، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، "دراسة معجمية"، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 1429هـ | 2009م .
4. سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات .
5. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن والسرد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1447 هـ .
6. صبحي ابراهيم الفقيهي، علم اللغة النصي "بين النظرية و التطبيق"، دار النابغة للطبع والنشر والتوزيع، السلسلة الرسائل الجامعية 2000 .
7. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس سنة 1992 .
8. عزمي محمد عيال سليمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب (النشأة و التطور)، دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن ، ط1، سنة 2020 م / 1441 هـ.
9. محمد الاخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص والمجالات التطبيقية، دار العربية للعلوم ناشرون ، ج1 .
10. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان.
11. نعمان بوقرة، الخطاب والنظرية والاجراء.

الكتب المترجمة:

1. دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة الدكتور تمام حسن، ناشر علم الكتب بالقاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.
2. ديان شرونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة عزالدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية القاهرة، مصر، ط01، 2001م.
3. رشيد ابن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي انجليزي فرنسي)، دار الحكمة الجزائر 2000م.
4. فان دايك، علم النص "مدخل متداخل الاختصاصات"، ترجمة سعيد حسن بحيري.
5. ماريان يورغنس، لويس فيليبس، تحليل الخطاب، النظرية و المنهج، ترجمة شوقي بوعناني، هيئة البحرين، للثقافة والآثار، ط01، 2014 م .
6. مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج هاينه من رديتر فيهغيجر ، دار النشر جامعة الملك سعود ، - الرياض - سنة 1998.

المعاجم:

1. عبد القادري سلامي، تحليل الخطاب، مقدمة للقارئ العربي .
2. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2002.
3. معجم العين، المعاني ، عربي عربي.
4. ينظر مجمع اللغة العربي، المعجم الوسيط* مادة حلل*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط04، 2004م .

المقالات:

1. بحري قويدر اللسانيات النصية ، قراءة في نموذج و المرتكزات المحلية العلمية الدولية للحكمة ، نصف سنوية ، العدد (01) ، جامعة تيسمسيلت - الجزائر سنة 2021 (بتصرف) .

2. بشير بهادي, بلاغة الحجاج في الخطاب التعليمي الديني ,دراسة تداولية جامعة الجزائر2 ,تخصص دراسات لغوية
2019/2020 .
3. بن الدين بخولة , الاسهامات النصية في التراث العربي ,تحت اشراف محمد ملياني , جامعة وهران , أحمد بن بلة ,
الجزائر , الموسم الجامعي 2015 م | 2016 م.
4. زهيرة بنيني, جمالية الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة.
5. سهل ليلي , حدود النص في الدرس اللساني الغربي,الخطاب,المجلد13 ,ع02 ,جامعة بسكرة ,ص118- 119
6. عبد الرحمان بودرع ,في لسانيات النص وتحليل الخطاب ,نحو قراءات لسانية, المملكة العربية السعودية ,جامعة
الملك سعود , بتصرف.
7. محاضرات في لسانيات النص, موجه لطلبة السنة الثالثة , اختصاص اللسانيات جامعة الدكتور , مولاي طاهر
سعيد, كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية.
8. محمد عبد الرحمان , أحمد محمد , لسانيات النص نشأتها مفهومها و أسسها ,المجلد 19 , العدد 03 , جامعة
الأزهر , القاهرة , سنة 2015 .
9. مريم بونجاح ,مقدمة في علم النحو النصي, المدرسة العليا للأساتذة, بوزريعة الجزائر تاريخ التسليم
16 | 03 | 2019 , تاريخ القبول 08 | 10 | 2019 .
10. مصطفى جلال, محاضرات في اللسانيات النص, مطبوعة بيداغوجية, جامعة بلحاج بوشعيب, عين تموشنت
الجزائر سنة 2020 / 2021 .
11. وسام نش , لسانيات النص والتعليم ,دراسة لسانية, المجلد 02 ,ع07 ,جامعة الجزائر 02 ,أبو القاسم سعد
الله,الجزائر سنة 1439 هـ . 2017 م.

المجلات:

1. مصطفى جلال، لسانيات النص، قراءة في المفهوم والعلاقة، مقاربات مجلة علوم انسانية (محكمة)، المجلد 09، ع17، المركز الجامعي عين تموشنت، الجزائر، سنة 2014.
2. نوار نسيم، دور الاتساق و الانسجام في تحليل النصوص الأدبية، مجلة اللغة العربية، العدد الثاني و الأربعون، جامعة الجزائر سنة 2018.

المذكرات:

1. بتصرف عمري نسرين، المصطلح اللساني النصي عند المغاربة بين الوضع والاستكمال، المشرف " أحمد بلحوت"، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.
2. حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، سنة 2013، ط1.
3. صفاء بونخل، الاحالة الاشارية في المجموعة القصصية، " لفاكية صباحي، تحت اشراف، ليلي سهل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، الموسم الجامعي 2018 | 2019.
4. ليلي سهل، الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، ديوان أغاني الحياة لأبي، القاسم الشابي، نموذجاً، تحت اشراف محمد خان، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، الموسم الجامعي 2011م | 2012م.

المراجع الالكترونية:

1. عبد القادر سلامي، تحليل الخطاب الأدبي، مقدمة للقارئ العربي على الموقع الالكتروني: http://www.diwanalarab.com/spip.php?page:article_g-id_g_article=10843.

الفهرس

الفهرس:

أ	مقدمة:
5	المدخل:
6	التحليل:
8	الخطاب
12	الخطاب الأدبي:
15	الفصل الأول: لسانيات النص (النشأة والتطور).
15	المبحث الأول: مفهوم اللسانيات النص نشأتها تطورها ودوافعها.
30	المبحث الثاني: وظيفة لسانيات النص ودورها في الخطاب الأدبي.
41	المبحث الرابع: دور الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب الادبي.
49	الفصل الثاني: ظاهرة الاتساق والانسجام من منظور محمد الخطابي.
49	المبحث الأول: بطاقة قراءة كتاب.
51	المبحث الثاني: ملخص الكتاب .
54	المبحث الثالث: لسانيات النص من منظور محمد خطاب.
59	المبحث الرابع: ظاهرة الاتساق والانسجام لدى محمد خطابي.
64	خاتمة :
68	الملحق:
68	نهج السيرة:
68	المسار الدراسي:
69	الخبرة:

التدريس والتأطير والتوجيه : 70

البحث العلمي: 71

قائمة المصادر والمراجع: 73

الفهرس: 78

الملخص: -

ملخص:

يهدف البحث الموسوم ،بتحليل الخطاب الأدبي في ضوء لسانيات النص كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي نموذجاً، إلى دراسة العناصر اللغوية والشكلية في النصوص الأدبية وكيفية تأثيرها على القارئ ، وفهم أعمق النصوص ، ولذلك كانت الإشكالية تتمحور حول ما مفهوم لسانيات النص ؟فيما تتطلب ظاهرة الاتساق و الانسجام في كتاب محمد خطابي ؟وماهي الآليات التي تستخدم في تحليل الخطاب؟ و للإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي القائم على آليات التحليل والشرح والتفسير ، وقسمنا العمل إلى مدخل يشتمل على تعريف أهم المصطلحات الدراسة و فصلين، الأول: حول مفهوم لسانيات النص (نشأتها ، تطورها، دوافعها)والفصل الثاني: ظاهرة الاتساق و الانسجام لدى محمد خطابي، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن تحليل الخطاب الأدبي يدخل في مجال دراسة اللسانيات النصية وأن ظاهري الاتساق و الانسجام عنصران أساسيين في الخطاب الأدبي لجعلهما النص أو الخطاب متناسقا ومفهوما.

Summary:

The research titled "Analysis of Literary Discourse in Light of Text Linguistics: A Study of Mohamed Khattabi's Book 'Text Linguistics' as a Model" aims to examine the linguistic and formal elements in literary texts and their impact on the reader, leading to a deeper understanding of these texts. The central problem of the study revolves around the concept of text linguistics and the requirements of coherence and cohesion in Mohamed Khattabi's book. Additionally, it explores the mechanisms used in discourse analysis. To address these issues, the descriptive methodology based on analysis, explanation, and interpretation was adopted. The work is divided into an introduction that includes the definition of key study terms and two chapters. The first chapter deals with the concept of text linguistics (its origins, development, and motivations), and the second chapter focuses on the phenomena of coherence and cohesion in Khattabi's work. The research concludes with several findings, most notably that literary discourse analysis falls within the scope of text linguistics study, and that the phenomena of coherence and cohesion are essential elements in literary discourse, making the text or discourse consistent and comprehensible.